جيتا البار

العدد ٣٦ (من السنة الرابعة) (١٨٢) ٨ / ٣ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال »
٨٠ مع المسامرات للجمهور »
٦٠ » » للطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الادارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Cairo

مسلسلات شهرزاد

تنشر شهر زاد مسلسلات لأشهر المؤلفين وأدق القصصيين وصفاً. وأمهرهم تحليلا.

في كل عدد من المسلسلة الواحدة ستة عشرة صفحة كبيرة.

وهى مع ذلك تطبع المسلسلات بشكل ممتاز يسهل معه ضم كل ما يصدر منها الى ما قبله ليكون آخر الامر كتابا رائعاً.

صولة القلوب تبتدىء في هذا العدد من صفحة ٩٧ — ١١٢ ويوافق ٤٣ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الثاني والثمانين بعد المائة

م	ص		
١٦١٠٩	٤	جناية الأقرباء	
١٦١١٠	١٥	حب ووفاء	(مصورة)
١٦١١١	١٩	قلب كبير	(»)
١٦١١٢	٢٦	علاج الكبرياء	(مصورة)
١٦١١٣	٣٥	زوجة ابنه	(»)
	٤٣	صولة القلوب (الرواية المسلسلة)	

جناية الأقرباء

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازني

(١)

فتح باب الحمام، وخرجت نعيمة متدثرة في «برنسها»، وانطلقت الى غرفتها تمشي في خفة الظبي حتى تكاد قدماها لا تمسان الارض

ودخلت غرفتها وأغلقت الباب عليها، وصوتها الشجي العذب لا ينفك يردد أغنية رقيقة، في صوت خافت خفيف

وما احتوتها غرفتها حتى وقفت أمام المرآة وخلعت «البرنس». ثم أدارت نظرها في الصورة التي طالعتها فوق صفحة المرآة

فتاة في السابعة عشرة من عمرها. ربعة القامة، قمحية اللون، مندمجة الجسم في غير بدانة، واسعة العينين، سوداء الشعر، بارزة النهدين، وضاءة المحيا، فاتنة اللحاظ.

وشاعت ابتسامة الرضى في وجهها، وهرعت الى خزانة الثياب، فانتقت منها ثوبا بنفسجيا جميلا فارتدته، ورجلت شعرها، وألقت نظرة أخيرة على صورتها في المرآة، قبل ان تغادر غرفتها لتشرف على الخادمة وهى تقوم بتنظيف بقية الغرف

وعادت نعيمة بعد ساعة إلى غرفتها ففتحت باب الشرفة، وأطلت منها على الحقول السندسية الخضراء الممتدة قبالتها، والفلاحون متناثرون في ارجائها، يقومون بعملهم في همة ونشاط على الرغم من وقدة الشمس.

وانطلق في الجو صفير القطار مقبلا على مدينة (...) ومر قبالة الشرفة التي أطلت منها نعيمة، وهى تنظر اليه منسابا كالأفعى، نظرات عادية لا تعبر عن شيء، فقد ألفت منظر هذه القطارات في كل يوم.

وما علمت نعيمة، وأنى لها أن تعلم، ان هذا القطار يقل بين ركابه من سيلعب دورا هاما في حياتها.

ودارت نعيمة على عقبيها، وقفلت راجعة الى حيث كانت أمها منهمكة في المطبخ مع الطاهية وقالت لأمها وهى ضاحكة السن

— قد انتهيت ياماما من عملي وجئت أشترك معكما في العمل.

فرفعت اليها أمها انظارها وقالت:

— كلا فلا حاجة بك اليوم الى الاشتراك، وعليك أن ترتدي خير ثيابك لاستقبال ضيفنا.

فبدت الدهشة على نعيمة وقالت

— ضيفنا؟ من يكون؟

— عبد المنعم... ابن خالك

— أعاد من أوربا؟

— نعم

— متى؟

— اليوم وسيعرج علينا قبل عودته إلى بلدته وسيقضي الليلة عندنا

فنظرت نعيمة إلى أمها وقالت

— وهل سأقابله؟

— تقابلينه ؟ طبعاً يانعيمة ، انه ابن خالك.

— أعرف هذا ولكنى لم أره منذ سنوات طوال

— هذا لايهم .

وكان والد نعيمة وأخوها قد ذهبا لاستقبال عبد المنعم ، فما كادت والدة نعيمة تنتهى من جملتها حتى سمعت وقع أقدام صاعدة على السلم

وهرعت والدة نعيمة إلى غرفتها وسرعان ماعادت وهى تقول :

— أهلا وسهلا . أهلا بضيفنا العزيز

وسلم عبد المنعم على عمته ، فقبلته فى وجنتيه ، ثم أدار نظره إلى نعيمة وكانت واقفة مطأطئة الهامة تختلس النظرات إلى القادم لترى ماشكله وما هيأته إذ كانت قد نسيت صورته.

وصاح عبد المنعم فى دهشة حين وقع نظره عليها

— الله ! هذه نعيمة ؟ لقد كبرت وترعرعت وايم الله يانعيمة ! لقد كنت طفلة صغيرة حين رأيتك لآخر مرة .

ومد يده اليها فامتدت يدها اليه فى حياء وقد تخضب وجهها خجلا . فقبض على يدها وقال

— الحق يقال ، لقد أصبحت فتاة فتانة الجمال يانعيمة ، ولعمتى أن تفخر بك .

فضحكت عمته وقالت

— ولمين تطلع وحشة ياترى ؟ بيقولوا « الولد لخاله » .

فابتسم والد نعيمة وقال

— وبيقولوا البنت لامها.

فضحك حسن شقيق نعيمة وقال

— بلاش تغزل داوقت يابابا احنا موجودين .

فضجوا جميعا بالضحك ، ودخلوا الى غرفة الاستقبال .

* * *

كان عبد الواحد افندى ، والد نعيمة كريم النفس ، هادىء الطبع ، انحدر الى هذا العالم من أسرة كريمة المحتد ، نبيلة النبعة ، محافظة على التقاليد القديمة التى ورثها الخلف عن السلف ، جيلا بعد جيل .

وكان عبد الواحد افندى ، كآبائه وأجداده ، يشتغل بالتجارة ، وكان يجنى منها أرباحا طائلة ولكنه كان رجلا متلافا مضياعا ، يسرف فى الانفاق على داره وعلى نفسه اسرافا عظيما .

ومكنته أمواله من الانفاق على ابنته نعيمة وتعليمها فأدخلها المدرسة

وتقدمت نعيمة فى المدرسة تقدما عظيما ، وتفوقت على أترابها ، وظلت تتدرج فى المدرسة حتى تقدمت الى امتحان الشهادة الابتدائية فنالتها بنجاح تغبط به .

وكانت نعيمة تواقة الى العلم ، فابتهلت الى ابيها ان يرسلها الى مدرسة ثانوية لاتمام تعليمها ، وكان ابوها ، على الرغم من تقاليده القديمة ، يحب ان يرى كبرى بناته قد تلقت من العلوم قسطا وفيرا لم تنله فتاة اخرى من اترابها ، واهل بلدتها . بيد ان والدة نعيمة وقفت عقبة كؤودا فى سبيل اتمام تعليم ابنتها ، وابت الا ان تقتصر ابنتها على هذا القسط الذى نالته ، وقالت لزوجها فيما قالت

— ليست لنا غاية من وراء هذا الا ان تجيد القراءة والكتابة وقد نالت الشهادة فما فائدة اتمام الدراسة ؟ اتريد ان تراها معلمة او موظفة فى الحكومة لاهذا ولا ذاك ، وخير لها ان تبقى فى الدار وتتلقى العلم الذى يجب ان تحذقه كل فتاة ، انها لاتعرف كيف تطهى « الفول النابت » فكيف يكون حالها اذا تزوجت ؟ لا . لاياسيدى يفتح الله

وتمت مشيئتها ، وبقيت نعيمة ، فثارت بادىء الامر ، غير ان ثورتها لم تجدها فائدة ولم تعد عليها بثمرة ما ، فخضعت فى النهاية

ومرت الايام ونعيمة لاتنفك تتلقى دروس التدبير المنزلى عمليا عن امها ، ولشد ما كان عجب نعيمة حين الفت ان آراءها قد تطورت تطورا غريبا ، واصبحت تعتقد اعتقادا راسخا ان المرأة مقرها البيت ان كرها

وان طوعا، وانها مهما ثارت وكسرت من قيود وحطمت من اغلال ضربتها عليها الاجيال القديمة، فهى لا محالة، راجعة الى البيت فى النهاية لتصبح زوجة وأماً وربة دار، وتنغمس فى الاعمال التى كانت تأنف منها قديما، او التى ثارت عليها ثورة حانقة مضربة

بيد ان هذا الاعتقاد من نعيمة لم يكن منها ثورة على العلم، فانها ما انفكت، منذ ان انقطعت عن المدرسة، تقضى فى كل يوم ساعات فى تصفح ما يصل الى يدها من الكتب والصحف والمجلات

وعلى الرغم من الفرص العديدة التى كانت تتيح لنعيمة كثرة الاختلاط باترابها من بنات بلدتها، فانها كانت عزوفة عن هذا الاختلاط! ولهذا ظلت نعيمة كما نشأت، ساذجة النفس بريئة القلب.

***

ورحل عبد المنعم بعد ليلة قضاها فى دار عمته بين ترحيب واحتفاء.

ثم آب بعد شهر وفى رفقته والده

واحتوتهم غرفة الاستقبال جميعا. ماعدا نعيمة، ودار بينهم الحديث

وأعلن الشيخ على والد عبد المنعم أن ابنه قد التحق بوظيفة فى مدينة (...) التى يقيم فيها عبد الواحد افندى وأسرته، وانه يود أن يقيم ابنه فى دار عمته حتى لا يختلط بالناس اختلاطا قد تسوء عاقبته.

وأشار من طرف خفي الى ما قد ينجم من الفوائد إذا هو استقر فى دار عمته.

وما كان عبد الواحد افندى رجلا بخيلا ليأبى ضيافته، وسرعان ما رحب بهذه الفكرة، وأعلن رضاءه عنها وقال.

— لو أنك قلت غير هذا يا شيخ على لاختصمتك وربى.

فضحك الشيخ على وقال.

— لا داعى للخصام فهو ابنكم، وانى اتركه بينكم وأنا مطمئن القلب.

فقال عبد الواحد افندى

— طبعا، فهو كابنى حسن، لافرق بينهما.

واستعد الشيخ على بعد قليل للرحيل، ووقف فى الصالة يودع ابنه واخته وأفراد الاسرة.

وتقدمت اليه نعيمة تودعه، ولثمت يده فلثم جبينها وقال لها.

— نعيمة انى اعهد اليك بابنى عبد المنعم فهو ضيفك

وكانت نعيمة قد وقفت من امها على جلية الامر فقالت لخالها

— هو فى بيته وليس ضيفا.. وهو كأخى.

فرفع خالها يده كأنه غير راض عن هذا القول وقال

— بل هو ضيفك اليوم وزوجك فى المستقبل يا نعيمة فاعتبريه خطيبك منذ اليوم.

وكانت مفاجأة عنيفة تبلد لها القوم ولم يستطع أحدهم أن يجيب، وتضرج وجه نعيمة حياء، وخفضت عينها ولم تستطع أن ترفعه حتى خطا خالها بضع خطوات فرفعت نظرها وادارته فيهم واحدا بعد واحد حتى استقر على عبد المنعم فاذا بها تجده ينظر اليها وعلى شفتيه ابتسامة السرور والهناء، كأنما يقول لها.

— أى نعيمة! هذه بغيتى من دهرى فهلا يرضيك هذا؟

وسرعان ما طأطأت نعيمة هامتها ونظرت الى الارض وقد صعد الدم الى وجهها.

(٢)

ومرت الايام وتلتها الاسابيع وانقضت الاشهر.

وعبد المنعم مقيم فى دار عمته

وتوثقت العلائق بينه وبين نعيمة.

وكانت عمته قد عهدت بخدمته اليها. فثارت نعيمة بادئ الامر قائلة أنها لا تجد مسوغا لهذا، وإن فى الدار من الخدم من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة، غير أن امها أصرت على رأيها قائلة لها:

— هذا ضيف عزيز يا نعيمة، ومن كان كذلك فيجب أن نخدمه بانفسنا

— ولكن ياماما هذا كثير جدا .

وكانت كلمة الشيخ على لاتزال تطن فى أذن اخته ولكنها لم تكن تريد أن تفصح لابنتها عما يجول فى ذهنها إذ كانت تعلم علم اليقين أنها لو أشارت الى فكرة الزواج المنتظر ، كما قال أخوها الشيخ على ، لأبت ابنتها أن ترى وجه ابن خالها ، لهذا عمدت الى المداورة فقالت .

— أهذه كبرياء منك يانعيمة ؟

— كبرياء ؟ أنا ياماما ؟ حاشا لله أن اتكبر !

— إذن خير لك أن تستمعى الى نصيحتى ، فانى اكبر منك سنا ، واعرف مايجب أن يعمل

وبدت عليها بوادر الغضب ، فبادرت نعيمة الى ارضاء أمها فقالت :

— كما تريدين ياماما فلا تغضبى

فتهللت غرة أمها وقالت :

— بارك الله فيك يانعيمة

فدأبت نعيمة على تنظيف غرفته ، والعناية بثيابه واعداد طعامه وشرابه :

وكان عبد المنعم من ناحيته يكثر من البقاء فى الدار ، ومن غير نعيمة تجالسه وتبادله الحديث فى شتى الامور ؟ وما قصدت نعيمة إلى هذا ، وما رمت اليه . ولكنها كانت فى أكثر الاوقات تجد المجلس قد خلا الامنهما ، إذ كانت أمها كثيرة الانهماك فى شئون الدار ، وكان أبوها تضطره أعماله الى كثرة الخروج من الدار

وذهبت نعيمة يوما لزيارة عمتها ، ومكثت عندها يومين فلما عادت من الدار تلقاها عبد المنعم باللوم والعتاب فقال لها

— أهكذا تفعلين يانعيمة ؟

فدهشت وقالت

— ماذا فعلت ؟

— لقد غبت يومين

— كنت عند عمتى

— أعرف ولكن أكان هذا يليق ؟

فازدادت دهشة نعيمة وقالت

— ألا يليق ان أزور عمتى ؟

— بل الذى لايليق ان تتركينى وحدى يومين كاملين .

— وحدك ؟ وأين كان بابا وماما واخونى ؟

فط شفته وقال

— انك تعلمين يانعيمة انه لايحلو لى مجلس لست أنت فيه ، ولا أحب ان أتحدث مع أحد غيرك

فتخضب وجه نعيمة وشعرت بالارتباك وهمت بالذهاب فأمسك بيدها وقال

— عدينى ألا تغيبى عن الدار الا بضع ساعات

— ولكن كيف أعدك بهذا ؟ ألا تعلم ان لامناص لى من زيارة أهلى ؟

فاشتدت قبضة يده على يدها وقال

— ولو اشفاقا على ضيف عندك !!

فلما شعرت نعيمة باشتداد قبضة يده على يدها بادرت فقالت

— حسنا . أعدك بهذا

وانتزعت يدها من يده على عجل ، وهرولت إلى غرفتها .

* * *

وجاء عبد المنعم يوما الى عمته ، وطلب منها أن تسمح لابنتها نعيمة بالخروج معه فى نزهة قصيرة على ضفاف النيل

ورحبت عمته بالفكرة

وخرجت نعيمة مع عبد المنعم ، واتجها صوب النيل ، فسارا على ضفته يمتعان النظر بمرأى المياه المتدفقة فى جريانها ، والسفن وهى تشق اليم صعدا أو نزلا ، ويتجاذبان أطراف الحديث تارة ، وطورا يفيض عبد المنعم فى وصف البلاد الاوربية التى مر بها والمناظر الطبيعية الفاتنة الخلابة التى أخذتها عيناه واستمتع بمرآها ثم يروى لها بعض طرائف الأوربيين وملحهم المستظرفة

ونعيمة منصتة مأخوذة مما تسمع

وتوالت النزهات «القصيرة»

كثر لغط القوم ، وكان أهل الفتاة أكثر الناس لغطا .

وبلغ مسمع نعيمة بعض هذا اللغط ، حين أقبلت عليها واحدة من اقربائها تزورها وقالت لها فيما قالت

— أصحيح يا أختي ما سمعته من انك مخطوبة الى ابن خالك ؟

فتفتحت عينا نعيمة وبدت عليها الدهشة وقالت :

— مخطوبة ؟ كلا ، من قال لك هذا ؟

— كلهم

— كلهم ؟ هذه سخافة !

فابتسمت وقالت :

— ولم النكران ؟ لقد فرحت لهذا النبأ من اعماق قلبي .

فعبست نعيمة وقالت جادة

— اسمعي يا أختي . لقد قلت لك صراحة ان هذا الخبر غير صحيح فرجائي اليك ألا تعودي الى الكلام في هذا الموضوع

وجفاها النوم في تلك الليلة ، فأرقت ولم يطمئن جنبها إلى المضجع ، فهبت من فراشها وفتحت باب الشرفة ، واتخذت فيها مجلسها .

وكان الليل هادئا ساكنا ، والهواء عليلا يعبث باطراف النباتات ويبعث منها وسوسة خافتة كما تعبث أصابع الموسيقي بأوتار قيثارة وهو حالم شارد الذهن

مخطوبة إلى عبد المنعم

ورنت هذه الكلمات في أذنها ، وتجاوب صداها في قلبها الخالي

وانبعثت كلمات خالها من مدفنها ، وما كانت تؤبه بها من قبل ، أما الليلة فقد وثبت قبالة عينيها ورأتها وسط ظلمة الليل البهيم وقد خطت بأحرف من نور

— بل هو ضيفك اليوم وزوجك في المستقبل يا نعيمة ، فاعتبريه خطيبك منذ اليوم .

ودوت هذه الكلمات في سكون الليل .

وتردد صداها في قلبها

وعمر الصدى قلبها فظل يدوي فيه .

أترى خالها كان جاداً أم هازلا

ولكن لم يهزل خالها ؟ وهل هذا أمر يستبيح شيخ مثل خالها أن يهزل فيه ؟ كلا فما يمكن أن يهزل خالها في شأن كهذا ، ولا مشاحة أنه كان جاداً كل الجد حين نطق بهذا القرار الخطير .

ولم لا يكون الامر جدا لا هزل فيه ؟ أو ليست هي ابنة عمته ؟ وهي متعلمة و .. وجميلة وخفيفة الروح والظل ، فهي خير زوجة تصلح له ، وهو . . .

وشاعت الابتسامة السعيدة في وجهها ، وخفق قلبها خفقان الهناء .

وغرد طير على فننه ، وردد قلبها غناءه الهنيء .

ودوى صفير القطار الليلي الأخير ، فأيقظها من أحلامها ، واذكرها ان الليل قد كاد يدبر ، فهبت من مكانها ، واضطجعت في فراشها ، وامتدت يدها إلى الغطاء تحتضنه إلى صدرها .

ورنق النوم في عينيها ثم أغفت

وكم من مرة احتضنت الغطاء إلى صدرها وهي حالمة تحسب أنها تحتضن الخطيب .

(٣)

وبرز القمر من بين السحب القاتمة التي كانت تعدو زاحفة وراءه تحاول أن تخفيه على الانظار .

وطلع القمر مشرقا مضيئا في كبد السماء ، تحيط به هالة فضية فاتنة

واستنام السكون إلى الليل ، وهدأ الحس ، وسكنت الاصوات حتى ليخيل الى المرء أن العالم قد سكنت نأمته ، وقضى نحبه .

ونعيمة جالسة في الشرفة تنظر إلى البدر ، وقد أخذ المنظر بمتنفسها ، وإلى جانبها عبد المنعم يفيض في الحديث

وطال صمتها فقال لها

— نعيمة !

فأجابته دون أن تحول اليه أنظارها

— نعم !

— لم لاتأخذين معى فى الحديث ؟

— حسبي أن استمع اليك

— بل يجب أن نتجاذب أطراف الحديث

— إنى ألتمس الهدوء فى هذه اللحظة

— حسنا

واستمعض عبد المنعم ولاذ بالصمت

ومرت فترة طويلة قطعها بقوله

— نعيمه ، أترين هذا القمر المشرق ؟

— طبعاً .

— ألا ترين صورته تطالعك كل يوم على صفحة المرآة ؟

فأدارت اليه نظرها ولم تكن قد فقهت قوله ، وقالت

— ماذا تعنى ؟

— أعنى أننى الليلة أرى قمرين ، وإن كان الله قد أنعم على العالم كله بقمر واحد .

ولم تكن نعيمة قد ادركت بعد مارمى اليه فقالت .

— قمرين ؟ هذا قمر واحد

— وانت قمرى الثانى ، انت بدرى الذى انعم الله على به وحدى ! انت فاتنتى وسابية قلبي يانعيمة ، وما أرى هذا القمر العالمى إلا دونك حسنا وجمالا . وأين لهذا القمر قوامك الاهيف الممشوق ، وسحر عينيك الخلابتين ؟ واها لهما من عينين يانعيمة ! انى لأخشى النظر اليهما ، فما تقع عيناى عليهما حتى أشعر باشتداد خفقان قلبي ، واشتعال نيران الوجد فى فؤادى ، وبفورة فى دمائى تخرجنى عن جادة الرشد .

وتناول عبد المنعم يدها بين يديه ومال بمقعده الى الامام نحوها وقال فى اهتياج

— نعيمة ، لقد اغرمت بك وانت لاتزالين طفلة صغيرة السن ، فقد كنت خفيفة الروح جميلة الملامح ورحلت الى اوروبا ثم عدت ، وما كنت أتوقع وربى أن اراك قد بلغت من الجمال هذا الحد الفاتن . وماوقعت عينى عليك حتى كلفت بك ، وأخذت بمجامع قلبي ، وملك حبك عنانى . أى نعيمة احبك حبا كثيرا ، وأهيم بهواك هيام المجنون ، فاعطفى بربك على هذا القلب المعذب فى غرامك ، واشفقى على ابن خالك أن تهدمه صولة الحب ، وتقوض دعائمه وقدة الغرام .

وكانت نعيمة ذاهلة تنظر الى الافق البعيد دون أن ترى شيئا ، فقد كانت كلها آذانا تستمع الى كلمات الحب الأولى التى طرقت مسمعها لأول مرة ، وكان صدرها يعلو ويهبط ، ونفسها يتردد فى سرعة ، وقلبها يخفق أشد الخفقان .

وعاد عبد المنعم يبثها نجواه

— نعيمة ، انك لاتستطيعين أن تقدرى مبلغ سعادتى حين عدت فالفيتك فتاة عذراء لم يسبقنى اليك خاطب ، أجل أنت اليوم لى يانعيمة ، وستكونين لى فى الغد القريب زوجة . ألا ترضين ؟

ولم تجب نعيمة فقد كانت لاتزال مطوية فى سحر ألفاظه

وعاد عبد المنعم فقال :

بربك اجيبي يانعيمة . ألا ترضين؟

وطنت الكلمات فى أذنها وتسربت شيئا فشيئا الى ذهنها حتى استوعبتها ، ثم ادارت اليه وجهها ، وقد برقت عيناها فتهللت أساريره وقال فى لهفة :

— أنت راضية يانعيمة ، أليس كذلك ؟

وكان قلبها شديد الخفقان فلم تستطع إلا أن تقول هامسة

— نعم

— وافرحتاه !

واجتذبها اليه ، وهبط بشفتيه على شفتيها وطبع عليهما قبلة حارة ملتهبة ، خدرت أعصابها ، فاستكانت الى صدره .

وكانت القبلة الأولى

***

وتطورت الامور

وبرزت « الانثى » نعيمة من أهاب « الفتاة » نعيمة الحيية الخجول .

وأصبحت نعيمة مدلهة فى حب عبد المنعم، متيمة بهواه تنتظر أوبته من عمله بصبر نافذ ، وقلب واله ، حتى اذا اقبل ، طارت اليه ، وقدماها تسابق الريح ، وأسرعت الى اعداد جلبابه وطعامه ، ثم تجلس معه على المائدة تؤاكله وتسامره ضاحكة مازحة لاهية لاعبة .

ويستيقظ عبد المنعم فى الاصيل ، وكثيراً ما كانت نعيمة هى التى توقظه ، فيفتح عينيه ويجد طلعتها الوضيئة المشرقة أمامه ، فتمتد اليها يده وهو لا يزال راقد فى فراشه ، ويجتذبها اليه ويطبع قبلة على شفتيها المعسولتين

ويبتسم لها ويقول :

— أتحبينى يا نعيمة ؟

فتختطف قبلة منه وتقول .

— انا مدلهة فى حبك يا خطيبي العزيز

— إذن فاسقنى خمراً من رضاب شفتيك .

فتضحك وتقول :

— اخشى ان تسكر ويثقل رأسك فتظل راقداً فى فراشك

— كلا لا تخافى يا منية الروح . هاتها واحدة فقط .

— ان واحدة تجر ما بعدها

— كلا ، واحدة فقط

فتدنى من فمه شفتيها ثم تبتعد قليلا ، فيعلو رأسه كى يدنو منها، فتظل ترتفع برأسها حتى يضطر فى النهاية الى تطويق عنقها بذراعه وادناء ثغرها من فمه

وتجلس على الفراش إلى جانبه وتظل تحادثه فترة من الزمن حتى يروق له أن يقوم من فراشه ، أو حتى يناديها أحد ممن فى الدار

فاذا جاء المساء اتخذا مجلسهما فى الشرفة ان كان الجو عليلا ، أو فى الغرفة ان كان القر شديدا ، يتناقلان الحديث ويخوضان فى كل موضوع ، حتى اذا خلا لهما المكان بدآ حديث الغرام ، وتبادل القبلات .

وتيقظت الام من غفلتها ، وتبينت الخطر المحدق بابنتها ، فأنكرت على نعيمة ما تراه من تهافتها على عبد المنعم ، وكثرة « اختلاطها » به ، وطول مجالستها له ، واطراحها ما عهد فيها من حياء وخجل

واشتدت الام فى تقريع ابنتها ، ونسيت أنها غفلت حينا عن واجب الامومة ، وأنها كانت واحدة ممن دفعوا بابنتها الى هذه الهوة السحيقة ، هوة الحب والغرام .

ووقفت نعيمة بين نادين ، أتستمع الى كلمات أمها ورأيها السديد ، أم تطيع نداء القلب ، نداء الحب

وازدادت الحيرة ، واشتد التردد ، فتارة تصم آذانها عن نداء العقل ، وتخطو الى الامام ، الى حيث يهيب بها الحب ، لتتلقى قبلات الحبيب ، وتهنأ بضمانه ، وتستمتع بلذاذات الغرام ، وطورا تفزع من موقفها وتجفل وتتراجع الى الوراء ، جازعة ، واجفة القلب من مستقبل مظلم لا تستطيع أن تتبين فى ظلامه الدامس غير وعود خلابة ولكنها .. ليست أكثر من وعود ، قد يوفى بها وقد ينكث

وأمها لا تنفك تشتد فى نكيرها وتقريعها

والحبيب لا يني يهيب بها ، ويغريها ، ويفتن لبها ، ويعتب ان تقاعست ، ويعبس ان ترددت ، ويظل بها حتى يتبخر خوفها وجزعها وكلمات أمها ونداء عقلها ، وتعود الى حظيرة الحب ، والى أحضان الحبيب .

والفتـاة بين هذا تارة ، وذلك طورا ، فى حيرة مضنية ،واضطراب عنيف

وناء الجسم بحمل القلب ، فشفه المرض، وخامره الداء .

وشحبت الوجنات بعد تورد وتضرج

وهزل الجسم ونحل بعد امتلاء واندماج

وفتر النشاط وخمدت الهمة بعد اتقاد والتهاب

وعلت الوجه كآبة ووجوم بعد ابتسام واشراق

وتلاشى مرح الصبا الغرير الساذج البرىء وانقطعت ضحكاته الفضية الرنانة ،وخفت صوته القوى الطليق ، ثم بدا التياع الحب واطراقه، واضطراب الوجل والخوف ودموع القلق والجزع .

والحبيب لاه بحبه ، سعيد بغرامه، هانىء بهواه، غافل عما اقترفت يداه

(٤)

وانقضى العام

وقضى هذا العهد نحبه

ونقل عبد المنعم الى بلدة أخرى .

وحزمت أمتعته ، وأعدت حقائبه

والعبرات تهمى من عينيهـا ، والدموع تسح على وجنتيها .

وأقبل عليها عبد المنعم باسم الثغر مشرق الجبين وربت خدها بيده وقال

— عليك يانعيمة أن ترعى صحتك وتعنى بها .

واصبرى فان الفرج قريب أيتها الحبيبة .

ثم رحل

وفى أثره هناءنعيمه ،وراحتها وهدوؤها، ودعتها وصبرها ،وتجلدها ،وضحكاتها ، وابتساماتها ، ومرحها، وطربها ، ونشاطها و... وكل عناصر الحياة فيها.

وأصبحت أثرا من العاديات القديمة ،وجثة محنطة تذهب وتجىء ،وشبحا من أشباح الماضى يغدو ويروح ، وقلبا والهـا ينتقل فى هيكل عظمى ، ونفسا هائمه تجوس خلال الدار

وانقضى عام ثان دون أن تتلقى نعيمـة منه كلمة واحدة تسكن ثائرة نفسها ، وترفه عنها .

ثم وفد فى ختام العام زائراً .

وقضى فى الدار ليـلة لم يعن فى خلالها أن يلقى نظرة على المسكينة أو يعطف عليها بكلمة..ولو واحدة

وأبت عليها كبرياؤها أن تفاتحه فى وعوده

ثم رحل فى اليوم التالى

وكانت الضربة عنيفة قاسية لم تستطع نعيمة احتمالها فرضت ،وعادها الطبيب ،وطفق يعالجها حتى استطاعت أن تقف على قدميها ، وألح فى ارسالها الى ناحية ريفية خلوية تسترد فيها صحتها ، وتستعيد فيها قواها .

ولم يكن لها من أهلها من يقطن الريف إلا.. خالها الشيخ على .

وبرغمها أعدت العدة لرحيلها.

وعلى كره منها رحلت نعيمة.

واستقبلها خالها بالحفاوة والترحيب،واكرم وفادتها

وانقضت أيام نعمت فيها نعيمة بالهدوء والسكينة والجو الصحو الرائق العليل ،وراحـت ترتاد الحقول فى رفقة ابنة خالها حتى حسنت صحتها،واستردت قواها

وفاجأها خالها يوما ،وخالها خير من يفاجىء، بقوله

— نعيمة ، أريد أن افرح بعبد المنعم

تخفق قلب المسكينة ، واشتد القلب فى وجيبه حتى شعرت انه يكاد يفلت من بين الضلـوع ، ولم يسعهـا إلا أن تومىء برأسها ايماءة خفيفة

وتابع خالها قوله

— وأنت خير من يركن اليه

ثم سكت ، والمسكينة تكاد تثب اليه لتنتزع من فه الـكلمات الباقيـات .

واستطرد خالها فقال:

— لهذا فانى أعهد اليك أن تخطبي له واحدة من ثلاث .

وذكر لها اسمائهن .

تخطب ؟

وواحدة من ثلاث ؟

واين ذهبت نعيمة ؟

وأين ذهبت وعوده ؟ وهل نسى قوله لها « انه ضيفك اليوم وزوجك فى المستقبل ، فاعتبريه يانعيمة خطيبك منذ اليوم » ؟

أكان يغرر بها وبقلبها الساذج البرئ ؟

أم كانت خدعة منه عساهم يضاعفون العنايه بابنه واكرامه ، وانزاله منهم لامنزلة القريب فحسب، بل منزلة القريب الخطيب؟

أم هى شيمة الغدر ونكث الوعود، كيفما كان الامر

ررفعت نعيمة جفونا تحمل هضابا ، وحدجت خالها بنظرة الاحتقار والازدراء ، وطالت النظرة، ودماؤها تفور فى عروقها نارا ذائبة ، ثم طغت كبرياؤها فانستها حبها وغرامها، واذكرتها بكرامتها وحدها وقالت

— حسنا . سأفعل .

وتمت الخطبة ، وجاء عبد المنعم على أثر دعوة من أبيه ، ومعه شبكة المخطوبة وماكان أبدع « رجولته » حين قدم السوار الماسى الى نعيمة وقال :

— ماراًيك فى هذه الشبكة يا « اختى » ؟

ونظرت اليه نعيمة نظرة هادئة الأديم، تخفى وراءها نورة مرعدة ، وأيقنت أن هذا « الشبل » من ذلك « الاسد » ، وقالت :

— بديعة

وغاض معين الحياء وقال : عقبالك يا « اختى » .

فلم تعن بالرد عليه وتركته مكانه

***

وعقد العقد

وكان العريس قد رأى عروسه

وجاء عبد المنعم إلى نعيمه وقال لها وهو وضاء الجبين سعادة وهناء

ـ ماراًيك فى العروس؟

ـ ألم ترها ؟

ـ بلى

ـ اذن لم تسألنى ؟

ـ أريد ان أعرف رأيك

ـ ألم يعقد العقد؟

ـ بلى

ـ إذن ماقيمة رأيى وقد انتهى كل شىء ؟

ـ ولكنى أريد أن أعرف رأيك.

وكانت نعيمة متمالكة النفس ، تكلمه فى صوت جاف بارد النبرات ، فقالت

— ألم أكن أنا التى خطبتها لك؟

— بلى

— إذن فقد أبديت رأيى

وتركته وهى تعجب أفى العالم انسان يحمل كل هذه الصفاقة .

ولكن كان لايزال للقلب حنين

وقفلت نعيمة إلى دارها وقد تقوض أملها الأخير وأفضت بأنبائها إلى أمها ، وأمها فاغرة الفم دهشة وذهولا .

وكانت لنعيمة صديقة حميمة استخلصتها من زميلاتها فى المدرسة واقفة على أنباء نعيمة من رسائلها اليها .

ففى الليلة الاولى من عودة نعيمه الى دارها ، بكت ماشاء لها البكاء فلما ان هدأت نفسها بادرت الى الكتابة إلى « حميدة » صديقتها الحميمة

وافتتحت رسالتها بختام قصة حبها ثم كتبت

« وانى أعجب ياحميدة فعجبي من تعمد خالى وابنه اتمام الخطوبة وعقد العقد أبان وجودى ضيفة عندهم. لو انه كانت بهما ذرة من الذوق السليم ، لرأيا ان اللياقة كانت تقضى عليهما ، ماداما معتزمين اخلاف الوعد ، أن يرجئا الخطوبة وعقد العقد حتى أرحل بسلام. ألست ترين فى عملهما تعمدا مقصودا ؟ ولكن ماذا جنيت ؟ وأى ذنب اقترفت ؟ هل كان ذنبي انى تقبلت وعدهما ، واعتقدت فى اخلاصهما ؟ اللهم انى أحببته حب العبادة ، وأخلصت له فى حبي ، ووهبته قلبي وروحى ، ولكنه أبى الا أن يمزق الهبة شر ممزق ، ويشعل فيها النيران ، ويردها إلى رمادا !! وقد تعجبين ياأختى حين تعلمين انى لا أكن لأحد منهم حقداً أو مقتاً ، وانى لازلت إلى اليوم أحن إلى حبه... وان كان قد ضاع الأمل ، وتقوض كل رجاء. عزينى ياصديقتى فى حبي وفى نفسى فلا مطمع لى بعد اليوم إلا فى العزاء. »

فحمل اليها البريد ، بعد أيام قلائل هذه الرسالة من صديقتها حميدة

« أى نعيمه ، لشد ما آلمتنى رسالتك ، وألهبت عواطفى الهابا حتى أصبحت فألفيت نفسى أمقت خالك وابن خالك على الرغم منى ، وعلى الرغم من ان عينى لم تقع على أحدهما ، فانى لم أرهما حين كنت معك فى المدرسة. تألمت يانعيمة أشد الألم ، لا من أجلك ، بل من أجل هذه العواطف الحقيرة ، ان جاز مع التسامح أن نسميها عواطف ، التى أبدياها نحوك. وصراحة أيتها الأخت العزيزة لست أرى فيما فعلاه معك الا خلقاً حقيراً ذرياً وجديراً منك بكل ازدراء واحتقار واستهانة. لم أتألم من أجلك يانعيمه ، لأنك مانيت فى هذه التجربة صدمة أولى من صدمات الحياة ، والحياة حافلة بالصدمات ، مليئة بالهموم والاشجان ، وجدير بمن كانت مثلك قد تلقت قسطا وافراً من التعليم أن تتلقى صدمات الحياة بصدر رحب وقلب مطمئن إلى المستقبل. لقد خاب أملك مرة ، وسيخيب مرات عدة فوطنى نفسك أيتها الصديقة على احتمال كل خيبة لآمالك ، وانظرى الى اشلاء هذه الآمال لا بعين الحسرة واللهفة واللوعة ، فلا يجدر بالمرء أن يهبط روحه الى هذا المستوى الحقير ، ولكن انظرى اليها متعظة ! انظرى الى هذه الاشلاء واستخلصى من العبرة الصالحة ، استخلصى منها التجربة ، فما تمر بنا صروف الدهر عبثاً بل لنستخلص منها التجاريب ونستغلها فى مقبل الحياة وبقيتها ان كان لنا فى الحياة بقية

لو أنك نظرت الى اشلاء آمالك وأمانيك فى هذه التجربة القاسية التى مرت بك لرأيت أنك كنت ساذجة الى حد كبير وانك تماديت مع آمالك تماديا مذموما فاسلمت قلبك وقيادك لى رجل ككل الرجال قد يسىء وقد يحسن ، فان كان مطبوعاً على الاساءة فلن يجديك أنه قريبك ، ولن يرجح كفتك عنده انك ابنة عمته ان كان مطبوعا على الشر فسيسىء اليك ولو كنت قريبته ، بل لو كنت أخته. أما لو كان عزوفا عن الشر فوالله لو كنت خادمة عنده ، وارتبط بمثل هذا العهد لوفى به على الرغم من كل أهله ، وعلى الرغم من كل ظروفه.

دعينى أيتها الاخت الصادقة أصارحك القول فى غير مواربة ، فحقيق بمن أراد أن يقطع مفاوز هذه الحياة أن يواجه الحقائق مرة كانت أو حلوة ، حبيبة الى النفس أو بغيضة الى القلب. الحقائق حقائق على الرغم من دفنك اياها فى زاوية مهجورة من قلبك ، واشاحتك بوجهك عنها حتى لا تقفين أمامها وجها لوجه

والحقيقة يانعيمة ، ومعذرة اذا قسوت فى الحق ، ان ابن خالك على الرغم من تلقيه العلم فى اوربا وعلى الرغم من أنه ابن خالك ، من لحمك ودمك ، ليس الا نذلا حقيرا لا يجدر بك الا أن ... ترفسيه بقدمك ، لا بقدمك العارية ، فحرام أن تلوث ، بل بقدمك المنتعلة نعلا قذراء ، فهو بالنعل أجدر.

واليك الدليل على نذالته ياأختى المسكينه

لقد اتخذك ملهاته ابان وجوده بينكم ، وخان واجب الضيافة فراح يعبث بقلبك الطاهر الساذج ، ويلهو به ، ويستمتع بمرأى الآمال تكبر وتتضخم فيه حتى لا تدع لغيرها مجالا وراح يعبث بشفتيك الطاهرتين حتى عودها حلاوة التقبيل ، ويحتضنك الى صدره فى

مظهر حب سعيد ، ولو أنك كنت فتاة رخوة ضعيفة ، ولم تكوني كالشجرة القوية أصلها ثابت فى الارض ، لاقتلعك من جذورك وعبث بك العبث كله وجعل من حياتك جحيما وسعيرا

ولم يكن ابن خالك عاشقا مغرما حين أبدى لك صفحة الحب ، ولكنه كان وطف نفسى عليك لاهيا متسليا بك حتى تعرض له الفرصة المادية التى يريد أن يتلقفها من دهره وما خطب عروسه إلا لأنها غنية ، وما تزوج منها وآثرها عليك إلا لأنها تستطيع أن تدر عليه من المال أكثر مما تستطيعين . وماذا لديك أيتها الحبيبة ؟ لاشىء فأبوك تاجر ، والتاجر عرضة للربح والخسران ، ولقد صدق ظن ابن خالك فنزلت بأبيك الخسائر الفادحة أخيراً كما تقولين وقضى عليكم الدهر أن تحيوا حياة الفقر والاملاق بعد عز ورفاهية

ألا فاسمعى ياصديقتى العزيزة . لقد طالعتك صفحة من صفحات الحياة ، وشربت ماجاء فيها حتى الثمالة والآن فاطوى هذه الصفحة الممتعة وانظرى إلى مايتلوها من صفحات أخرى وقد ينعم الله عليك بصفحة سعيدة تعوض عليك ما نالك من ضر . ولكن حذار يانعيمة أن تستسلمى لليأس والقنوط فهما آفة الحياة . انشطى من جديد ، ودعى نفسك تثب إلى مستوى اسمى من مستوى اليأس والقنوط .

أما الحب ، فانى أكبرك أن تظلى على حبك لرجل خائن . انتزعى من قلبك هذا الحب القديم وأعدى قلبك لحب جديد ، وما كانت جنايتك هذا التبديل ولكنها جناية غيرك فأنت أمام ضميرك بريئة نقية

واكثرى بربك من رسائلك إلى ففى ذلك سلوان لك ، وفى ذلك تبادل فى الرأى خقيق بالمرء ألا يقطع صحراء الحياة وحيدا

ولك منى ياصديقتى العزيزة سلام عاطر واخلاص وافر . »

***

وقد بلغت نعيمة اليوم الخامسة والعشرين من عمرها ، وكبرت لها شقيقات أصبحن بدورهن فى سن الزواج ، وانا لنرجو الله ألا يبعث اليهن بابن خال أو ابن عم يعبث بقلوبهن كما عبث عبد المنعم بقلب شقيقتهن الكبرى ؟

أحمد عبد القادر المازنى

---

١٤٢ انه فى يوم السبت ٢٥ مارس سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بزمام الحمام المجاور لبنى رزاح وفى يوم الثلاثاء ٢٨ مارس سنة ١٩٣٣ بسوق أسيوط مركز أسيوط مديرية أسيوط

سيباع بالمزاد العمومى المحجوزات الآتية

١ مسطاح ذرة مقدره ١١٠ أردب

س ط ف

١٢ زراعة قطن

١٢ ٤٣ وحلبه وعدس وقمح وفول وشعير

السابق الحجز عليها تحفظيا وتنفيذيا بتاريخ ٢٢ مارس وأول سبتمبر سنة ١٩٣٢

وهذه الاشياء مملوكة إلى محمد وأحمد سليمان مسعود من بنى رزاح مركز أبنوب مديرية أسيوط

وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالى أحمد على باشا بصفته وزيرا للأوقاف وناظرا على وقف أحمد عصمت شركس ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن بأسيوط

تنفيذا للحكم الصادر بتاريخ ٢٩ مايو سنة ١٩٣٢ من محكمة أسيوط الابتدائيه ن ٤٣٤ سنة ١٩٣٢ كلى مدنى الاهليه ووفاء لمبلغ ١٢٩ م و٣٤٨ ج بخلاف مايستجد ورسم هذا وأص النقل واعلانه وما عساه أن يظهر

فعلى راغب الشراء الحضور

حب ووفاء

ما أجمل المرأة ..! انها نعيم الانسان فى ساعات سروره وهنائه وملاذه وسلوانه الالهى حين تحط عليه المصائب وتكتنفه الكوارث فتراها قد نفذت الى خبيئة نفسه المظلمة فتقيم برقتها وعطفها ذلك الرأس المتدلى حزنا وتجبر ذلك القلب اليائس الكسير .

أرأيت اجمل من أن يعيش المرء بين زوجته واطفاله فيشاطروه سعادته واذا ماكبا يوما رفهوا عنه أحزانه

وقد ذكرتنى هـذه الخواطر المتعاقبة قصة قديمة شهدتها بنفسى فقد تزوج صديقى الحميم لسلى من فتاة جميلة مهذبة نشأت فى غمار الحياة العصرية ولم تكن على شئ من الثراء على نقيض زوجها فـكان لذلك يريد أن يهئ لها أسباب المسرات الجميلة — تلك المسرات التى تسبغ على المرأة وداعة وسحراً حتى لقد قال لى مرة :

— سوف أجعل حياتها أشبه بقصة خرافية .!

وكان تباين أخلاقهما مدعاة الى توافقهما التوثيق إذ كان لسلى خيـالى الافكار جدى الآراء أما زوجته فكانت ممتلئة بالحياة والابتهاج .

وكم رأيته ينظر اليها باعجاب كبير حين يضمهما أحد المجتمعات وتنكشف أمامه قواها الجذابة . وكم رأيتها والاطراء ينهال عليها تبحث عنه بنظراتها حتى اذا استقرت عليه ابتسمت كأنما لاتحس من الثناء إلا ثناءه ومن الرضى إلا رضاءه

وحين يسيران معاً تتكىء الى ذراعه وترفع اليه نظراتهـا ناطقة بالحب والثقة فتسرى الى وجهه سمات الكبرياء والرقة كأنما يسره أن يرى هذه المخلوقة الجميلة لاتعتمد إلا عليه ولا تلوذ إلا به .

ولم تمض على زواجه إلا شهورا حتى أصيب بغتة بصدمة مالية أتت على كل أمواله حتى أوشك أن يصبح فقيراً معدما فطوى سره بين جوانحه ومضى فى حياته منقلب السحنة كسير القلب بادى الألم ولم تكن حياته إلا عذابا متصلا ومما زاد فى حزنه اضطراره الى تكلف الابتسام فى حضرة زوجته لأنه لم يشأ أن يصارحها بما انتهى اليه أمره فيطعن قلبها ويقضى على هنائها .

ولكنها رغم ذلك ادركت أن ثمة شيئا يزعجه ويقض مضجعه إذ لاحظت تلك النظرات المتغيرة وتلك التنهدات المحتبسة ولم تخدعهـا محاولته أن يجاريها فى ابتهاجها فاستخدمت رشاقتها وخفتها وملاطفتها فى إعادة السعادة الى فؤاده ولكن لم يؤد ذلك إلا الى مضاعفة أحزانه .

وكلما وقع على سبب جـديد يدعوه الى حبها آلمته تلك الفكرة القاتلة — فكرة أنه سوف يجلب اليهـا التعس والشقـاء

ولطالما وثب الى ذهنه هذا الخاطر البغيض .

— إن هى إلا أيام حتى تتبدد تلك الابتسامات وتموت الاغانى من هـذه الشفاه ويخبو ذلك الرونق الذى يفيض فى هاتين العينين . وان ذلك القلب الذى يخفق الآن طربا سوف ينقلب كفؤادى مثقلا بهموم العالم وتعاساته .

وأقبل على لسلى يوما وقص على حكايته هـذه فى صوت تنم نبراته عن أعمق اليأس فلما انتهى من سردها سألته قائلا .

— أتعرف زوجتك ذلك..؟

فما كاد يستمع لسؤالي حتى اغرورقت عيناه بالدموع وهتف قائلا.

— بالله عليك تحاشى ذكر زوجتي اذا ماكنت تشفق على فليس يذهب بصوابى إلا التفكير فى أمرها فقلت أعارضه.

— ولماذا تكتم دونها أمرك.؟ إنها ستعرف الحقيقة ان عاجلا وإن آجلا ولا شك أن الصدمة ستكون أخف وقعاً على فؤادها لو أفضيت أنت اليها بالواقع. هذا إلى أنك تحرم الآن نفسك من عزاء ملاطفتها وعطفها وليس هذا فحسب بل أنك تجازف بتلك الرابطة التى تضم القلوب رابطة الاتحاد الشامل فى الافكار والخواطر والاسرار. فستدرك زوجتك حتما أن هنالك سرا يزعجك وليس يجير الحب أن تكتم عنها سرا فكم يغضبها ويكدرها أن ترى أنك تحبس دونها سرا

فقال لسلى فى ألم

— ولكن ياصديقى.. فكر اية صدمة تنزل بقلبها وأى معول يقوض مستقبلها وأيه طعنة أنفذ بها إلى هنائها..! حين أقول لها ان زوجها ليس إلا شحاذا! وأن عليها أن تنبذ كل مسرات الحياة الناعمة وأن تقيم إلى جوارى بين الفاقة والاسى! أأطيق أن أقول لها أنى قد هويت بها عن منزل كانت ستقضى به الحياة فى سعادة متواصلة: فتنة القلوب ومتعة الابصار وكيف تراها تحتمل حياة الفقر وقد انتظمت لها أسباب الرفاهية من قبل..؟ وكيف تراها تطيق حياة الخمول وقد كانت فى المجتمعات نجما متألقاً.(! آه..! ان ذلك سيقضى عليها حتما..! ان ذلك سيقضى عليها..!

ورأيت الحزن أخذ منه مأخذه فتركته ينفس عن قلبه بالحديث ولما خمدت ثورته وهدأت حدته عدت أطرق هذا الحديث مرة أخرى فى رقة ولطف وألحفت عليه أن يفضى إلى زوجته بحقيقة حاله فهز رأسه موافقا واغا فى حزن فقلت له

— ولكن كيف تستطيع أن تكتم عنها حالك وأنت مضطر أن تغير من أسلوب معيشتك قليلا!

وهنا بدت فى وجهه بسمة الالم فقلت:

— لا.. لاتدع هذا يؤثر فيك فانى أعلم أن سعادتك ليست معلقة على المظاهر البارزة وأن لك أصدقاء مخلصين لا يرون من العيب أن تنتقل الى دار غير فخمة وهل تراك فى حاجة الى قصر لتكون سعيداً مع مارى..!

فأجاب فى صوت هادىء

— انى أستطيع أن أكون سعيدا معها فى كوخ حقير..! انى أستطيع أن أعيش معها فقيرا. انى أستطيع.. انى أستطيع.. فليرعها الله.. فليرعها الله

فأمسكت بيده وضغطتها قائلا

— ثق ياصديقى انها هى أيضاً تستطيع أن تكون سعيدة معك حتى فى كوخ حقير. بل أن ذلك سيكون مدعاة إلى زهوها وفخارها وإلى أن تظهر لك كل ماتكن من حب وسوف تكون سعيدة اذ سنحت لها فرصة تبرهن لك فيها على أنها لم تكن تحبك إلا لنفسك..! ان بفؤاد كل امرأة شرارة سماوية تظل خابية فى ضوء السرء ولكنها تشتعل وتتألق فى ظلمة الضراء وليس هنالك رجل يستطيع أن يفهم حقيقة امرأته وأن يدرك أنها ملاك نجدة الا أن يجوزا معاً تجاريب الحياة القاسية

وكان فى حرارة كلامى وخيال أسلوبى ماأصاب فؤاد لسلى المنفعل فابتدرت الفرصة وما زلت به حتى أغريته بأن يذهب إلى زوجته ويفضى اليها بدخيلة نفسه

وينبغى أن أعترف بأنى شعرت بالهواجس تنتابنى أثر ذهابه فقد خشيت — رغم كل منطقى وحججى — ان تأتى العاقبة على غير ماأتوقع إذ من ذا الذى يستطيع أن يعتمد على جلد امرأة قضت حياتها بين المسرات..؟ ومن يدرينى أن أفكارها الطروبة ونزعاتها المرحة سوف لاتثور على تلك الحياة التى ترسم لها حياة بالضعة والمهانة والفاقة..!

وهكذا كنت أرتعد وجلا حين قابلت لسلى فى الصباح التالى وقال لى انه قص عليها أمره فسألته فى

فزع : وكيف احتملت الخبر..؟

— كلا .. ! بل خيل الى أن ذلك رفه عنها كثيراً اذ طوقت عنقى بذراعيها وسألتنى اذا كان هذا هو كل ماأشقانى فى الايام الاخيرة . ولكن يالها من مسكينة فهى لاتستطيع أن تدرك حقيقة ماسيجرى من التغيير ! انها لاتعرف شيئاً عن الفقر إلا فى عالم الخيال ولم تقرأ عنه الا فى الاشعار حيث يقرنونه بالحب وهى مازال حتى الآن على عهدها السابق لايعوزها أى شىء مما ألفت ولكنها سترى التجربة الحقيقية حين تسأل شيئاً فلا تجاب اليه

فقلت أستحثه :

— ولكن أما يحسن بك وقد جزت العقبة القاسية وأفضيت اليها بالسر أن تقدم على الخطوة التالية فتقلب نظام معيشتك .. ان ذلك سيحزنها بلا ريب ولكنها لن تلبث أن تنسى والفقر لايضايق الانسان كما يضايقه التظاهر والفخفخة الكاذبة — الفقر أهون من النزاع بين عقل متكبر وجيب خاو — الفقر أهون من الرغبة فى استبقاء مظاهر كاذبة لاتلبث أن تنقض على أركانها فتجلد وابد فقيراً بين الناس تنزع من الفقر أشحذ سلاح له

ووجدت لسلى على أتم اتفاق معى اذ كان قلبه خالياً من الكبرياء الباطلة . أما زوجته فلم يكن شىء أحب اليها من أن تتمشى مع حالهما المالية الجديدة .

وبعد أيام زارنى لسلى مساء وأخبرنى بأنه ترك منزله وانتقل إلى منزل صغير بالارياف يبعد قليلا عن المدينة لانه باع كل الأثاث القديم ولم يستبق منه الا قيثارة زوجته وذلك لانها تذكرهما بأسعد الساعات التى قضياها معا حين كان يجلس اليها وهى تعزف له على القيثارة وتنشد بصوتها الرخيم

ولم أستطع وأنا أسمع منه هذه الكلمات أن أحبس ابتسامة جرت على شفتى أمام خيال هذا الزوج المغرم

وكان لسلى فى ذلك الوقت راجعاً الى منزله الجديد حيث ترك زوجته قائمة على تنسيقه . وكانت قصة هذه الاسرة السعيدة قد راقت لى كثيراً وكان الهواء لطيفاً عذباً فعرضت عليه أن أرافقه الى منزله

وكان التعب آخذاً منه مأخذه فساد تهب الافكار المظلمة وأخيراً تنهد تنهدة عميقة وهتف

— يالها من مسكينة

فسألته فى شىء من القلق

— ماذا .. أحدث لها شىء .. !

فقال وقد القى على نظرة تنم على الدهش

— ماذا ؟ أحسب أن من الهين أن يؤول أمرها إلى ذلك المصير الحقير وان تضمها جدران هذا المنزل الزرى .. وأن تلقى نفسها مضطرة إلى القيام بأعباء البيت وأحسن الاعمال اليدوية

فقلت متسائلا

— اذن فقد تبرمت بهذا التغيير الجديد ..؟

— تبرمت ..؟ انها لم تكن شيئاً سوى العذوبة والمراح والطلاقة وانه ليخيل الى أننى لم أرها يوما على مثل هذا البشر والابتهاج فقد أبدت لى كل الحب والعطف والرقة

— يالها من فتاة حرية بالاعجاب .. أتعد نفسك فقيراً ياسيدى .. أؤكد لك أنك الآن أثرى مما كنت وأنك لم تعرف من قبل كنوز السعادة التى لاتفرغ والتى تملكها ممثلة فى هذه الزوجة المحبة الوفية

فقال لسلى وقد تنازعته الخواطر

— آه .. ولكن لو لم يكن هذا هو أول يوم لنزولها بذلك البيت لاستطعت أن أغتبط قليلا ولكنه أول يوم من أيام تجربتها الحقيقية . فأقامت فى بيت حقير وقضت يومها فى تنسيقه حتى الشؤون التافهة صنعتها بيديها .. انها اليوم للمرة الاولى تعرف مشاق الخدمة المنزلية وتجد نفسها فى بيت عار عن كل شىء أنيق أو مريح .. وما يدرينا أنها الآن جالسة وقد أنهك التعب قواها تفكر فى حياة الفقر والعدم التى تنتظرها

ولم أعقب على هذا الحديث بكلمة إذ أن تلك الصورة التى رسمها محتملة الوقوع فسرنا طويلا يخيم علينا الصمت

ثم انعطفنا عن الطريق العام إلى طريق ضيق تحف به الاشجار المتراصة وصار المنزل بمرأى العين منا وكانت هيئته الخارجية زرية حقاً ولكن كان يحيط به جو ريفي لذيذ . وكان هنالك كرم قد بسط فروعه على الدار واشتبكت باغصان الاشجار ورأيت أصص الازهار موضوعة أمام باب البيت فى تنسيق لطيف

وعندما دنونا من باب الدار طرقت مسامعنا أنغام الموسيقى فضغط لسلي ذراعي وتوقفنا وأنصتنا

ذاك هو صوت مارى تغنى فى بساطة أخاذة أنشودة يغرم بها زوجها كثيرا . وشعرت بيد لسلي ترتعش وهو قابض على ذراعي وخطا خطوة الى الامام ليصل اليه الصوت أكثر جلاء فاحدثت حركته قرقعة على حصباء الطريق وفى الشجيرات المحيطة بالبيت

وهنا رأينا وجها جميلا مشرقا أطل من النافذة ثم اختفى وسمعنا وقع اقدام خفيفة ثم اقبلت مارى تقفز فى رشاقة لملاقاتنا وكانت فى لباس بسيط جميل وقد زينت رأسها بقليل من الازهار الريفية وكانت وجنتاها ناضرتين كالازاهير وملامحها مشرقة وابتساماتها متألقة

واقسم انني لم ارها يوما على مثل هذا الجمال والاشراق

وصاحت قائلة

— يسرني ياعزيزي جورج انك قد عدت .. لقد انتظرت اوبتك طويلا وكم من مرة ذهبت الى رأس الطريق العام لاراك مقبلا .. لقد بسطت المائدة خلف البيت فى ظل شجرة مورقة جميلة وجمعت كمية من الشليك اللذيذ لانى اعلم انك مغرم به وعندنا قشدة لذيذة وكل شئ جميل ملائم وحتى هنا .. آه ..

ثم اتكأت الى ذراعه وحدقت فى وجهه بنظراتها

وهنا رأينا وجها جميلا مشرقا يطل من النافذة ، وقد تألق بهجة وهناء

المتلألئة وتابعت كلامها قائلة فى رقة : آه .. سنعيش تكتنفنا السعادة ... ولم يستطع لسلي ان يحتمل ذلك فضمها الى صدره وطوقها بذراعيه واهوى عليها مقبلا ولم يستطع ان ينبس بكلمة بل انهمرت الدموع من عينيه

قلب كبير

هبطت اليس إلى الحديقة وأخذت تجمع باقة من الزهور وقد فتنها الربيع بجماله وروعته فأخذت تنشد وتغنى

وكانت تقول فى غنائها

« ماأحلى الربيع وما أجمله !

« فيه الحب والزهور والشباب

« وفيه ضحكات الصبايا على الغدير

« وفيه مراح الطفولة وأناشيد الصيادين

« فما أحلى الربيع وما أجمله ...! »

وسمعت على مقربة منها صوتاً يقول

— نعم ماأحلى الربيع وما أجمله ..!

وكان الصوت صوت رجل وبوغتت أليس فرفعت رأسها على عجل فألفت جارها دافيد بلير يطل عليها من فوق السياج الذى يفصل حديقتها عن حديقته

وقالت اليس ضاحكة :

— صباح الخير يا مستر بلير ..! لقد أفزعتنى

فأجاب بلير باسما

— أحقا هذا . . ؟ اننى شديد الأسف اذن ولكن غناءك فتننى فلم أملك نفسى عن أن أشدو فى أثرك ..!

فضحكت اليس وقالت

— انك تجيد المدح والثناء كما تجيد المبالغة فانى لاأعرف لصوتى هذا السحر الذى تزعمه

— هذا لأنك لاتريدين أن تعرفى ..! ولكن الناس جميعا تعرف أن هذا الوجه الجميل الفاتن لايمكن الا أن يكون له صوت جميل فاتن !

— اذن فقد عرجت بثنائك على وجهى بعد أن كان الامر قاصرا على صوتى !

— ان كل مافيك يااليس يغرى المرء بالثناء والافتتان ! والآن أرجو أن ترددى على مسمعى أنشودتك مرة أخرى فأكون شاكرا

وعادت اليس إلى الانشاد فلما بلغت قولها « فيه الحب والزهور والشباب » قال دافيد مقاطعاً

— أما الزهور فقد عرفناها وكذلك الشباب أما الحب فما أعرف عنه شيئاً !

فضحكت اليس وقالت

أتريد أن تزعم أنك أجهل الناس !

— بل أردت أن أقول أن مدرستى اليس تريد لى هذه الجهالة فهى اذا شاءت أمكنها أن تلقننى عن الحب الشىء الكثير

وشاءت مدرسته أن تلقنه عن الحب الشىء الكثير فخرجا معاً إلى رياضة فى الخلاء وكان القمر بديعاً يتألق فى كبد السماء يغرى بالقبلات

ومال اليها دافيد يقبلها وقد ضمها إلى صدره فى

شدة وهو يقول

— اليس .. انني هائم بحبك فأتوسل اليك ألا تحتقرى هذا الحب !

فقالت اليس وقد شاعت الاحلام فى نفسها

— وأنى لى أن أحتقر هذا الحب وأنا لا أستطيع أن أحتقر نفسى ! ألا تعلم أننى أحببتك مذ رأيتك المرة الاولى منذ شهرين

فقال دافيد ضاحكا

— يالك من فتاة ذات صبر وعناد ..!

فضحكت اليس وقالت

— أكنت تريد منى أن أفاتحك بالحب !

— ولم لا ! ألسنا نطلب للمرأة المساواة بالرجل فلم تخجل المرأة إذن من المطالبة بحقوقها فى الحب !

فضمته اليس إلى صدرها وهى تقول

— أولى بنا أن ندع هذه الفلسفة الى وقت آخر ..!

وتركا هذه الفلسفة الثقيلة على النفس وبدآ يتبادلان القبلات والحب

ولم يمض على ذلك شهران حتى أصبحت اليس زوجة لدافيد بلير ..!

وتتابعت السنوات والزوجان على أسعد مايكون الانسان فما اشتجر بينهما خلاف شديد وما كانا يشاهدان الا باسمين راضيين سعيدين !

وزاد من سعادتهما أن رزق الزوجان طفلا كان قرة الاعين ومثار الهناء ومعقد الرجاء

وجمع الطفل بين قلبيهما وتلاقت عنده آمالهما فكانا يحنوان عليه معا ويخفق له قلباهما معا ولا يفكران فى امرئ سواه

وحل الصيف فى أحد الاعوام وقد انقضى على زواجهما بضع سنوات واستقر رأى الاسرة على أن تقضى شطراً من فصل الصيف عند شاطئ البحر ترويحا للنفس وطلبا للصحة وفراراً من هذا الحر الشديد الذى يرهق المدن

غير أن دافيد قال لزوجته معتذرا

— اليس .. أرجوك أن تأذنى لى بالتخلف عن مرافقتك إلى البحر فان لدى أعمالا فى العاصمة تحول دون ومصاحبتك غير أننى سألحق بك بعد أيام

وساء هذا الانفصال اليس فما كانت تطيق أن تفترق عن زوجها يوما واحداً فما بالها وهذا الفراق سيطول أياما !

على أنها ألفت نفسها مضطرة الى الاذعان فليس

ولم يمض على ذلك شهران حتى أصبحت إليس زوجة لدافيد بلير ...!

يليق أن تكون عقبة فى سبيل زوجها فاذا كانت أعماله تقتضى البقاء فى العاصمة فلا يصح أن تحمله على الرحيل كارها

وقالت اليس وهو يودعها مع أبيها وأمها وولده فى فناء المحطة

— ومتى تلحق بنا ؟

فأجاب دافيد بلير مؤكدا

— فى أقرب فرصة بلاريب غير أننى سأكتب لك فى ذلك بعد أيام

وتبادل الزوجان القبلات ثم تحرك القطار للمسير

وقضت اليس مع والديها وابنها أياما هانئة على شاطىء البحر لم يكن يعكر من صفوها وينتقص منها الا غياب زوجها دافيد وعدم تلقيها رسائل منه

وكانت اليس تعلل نفسها بأنه سوف يحضر اليوم أو غداً ولكن دون جدوى

وفى أحد الايام أحست اليس ملالا وضيق صدر لاتعرف له سببا فبحثت عن الصحف لكى تسرى عن نفسها ماتحس من سآمة غير أنها لم تجدها فى الموضع الذى ألفت أن تراها فيه كل يوم

وقرعت اليس الجرس وقالت للخادم

— احضر الى صحف اليوم

فبدا الارتباك على الخادم وتمتم يقول

— حاضر .. ولكن .. الصحف ...

ثم تركها ومضى دون أن يقول شيئاً كأنما قد أثم اثما أو اقترف جريمة ما

ودعت اليس خادمة أخرى وطلبت اليها أن توافيها بالصحف فلم يكن موقف الخادمة بخير من موقف الخادم فقد بدا عليها الانزعاج وولت من أمامها ولم تعد اليها بالصحف ولم تعتذر اليها عن عدم تلبية رغبتها

فلما فرغت اليس من تناول طعام الفطور ذهبت الى أمها فى قاعة الاستقبال وكانت جالسة تقرأ احدى الصحف فلما رأت ابنتها مقبلة سارعت الى اخفاء الصحيفة على عجل وهرولت الى خارج الغرفة متحاشية لقاء ابنتها او النظر فى وجهها

وأسرعت اليس الى الشرفة فوجدت أمها تسر الى ابيها بضع كلمات ورأت وجه الأب يمتقع ويشحب

واقبلت اليس على ابيها وقالت تسأله فى لهفة وانزعاج

— ابى ؟ ماذا وقع ؟ ماذا جرى لدافيد ؟

فلم يجب الأب بشىء وانما بدا عليه الارتباك

وقالت اليس فى شىء من الفزع

— ابى تكلم .. ؟ اهناك كارثة حلت بدافيد ؟

فهز الاب رأسه ايجابا ولم يتكلم

وطوقت اليس اباها بذراعيها وهتفت تقول فى لهجة متوسلة

— تكلم ياابتاه ! ماذا اصابه !

وطال صمت الأب ثم قال اخيرا

— لقد وقع حادث قتل يمسنا جميعا !

وسرى عن اليس حين سمعت جواب ابيها فقد تبينت منه ان الامر لايعدو ان يكون موت شخص يحزن دافيد امره . اما دافيد فما زال بخير لم يمسسه سوء

وسألت اليس اباها ان يصارحها بالتفاصيل فناولها احدى الصحف فانكبت على مافيها تلتهم السطور التهاما

ووجدت اليس ان الصحيفة تتحدث عن مقتل راقصة معروفة اشتهرت بفجورها ولهوها وانها لاتحجم فى سبيل اشباع ملذاتها عن احقر الدنايا

ثم جعلت الصحيفة تسهب فى وصف حياة هذه الراقصة وكيف أنها ذات عشاق كثيرين اغلبهم من رجال الاعمال المتزوجين ولكنها بفتنتها ورشاقتها تنتزع هؤلاء الازواج من بيوتهم فيترامون على قدميها ويغفلون واجباتهم المنزلية

ثم تحدثت الصحيفة بعد هذا عن اتهام تاجر كبير يدعى دافيد بلير بقتل هذه الراقصة لانه كان آخر من زار الراقصة فى ليلة مقتلها وانه قضى معها ساعات طويلة ولم يغادر مسكنها الا عند الفجر قبيل مقتلها بساعة واحدة ولذلك حامت حوله الشبهات والقى عليه القبض

ولما قرأت اليس هذا كله لم تكد تدرك منه شيئاً بل ظلت شاردة البال موزعة الذهن ، ثم بدت الحقيقة امامها بغتة وانكشف لها السر المطوى !

اذن فزوجها دافيد بلير هو القاتل !

ومزقت اليس الصحيفة والقت بها تحت قدميها وبادرت الى النافذة تطل منها على البحر

وجعلت تتأمل الامواج وهى تتصارع وتتغالب وقد خيل اليها أن فى زئير الامواج صوتا يهتف قائلا:

— ياللعار..! دافيد.. هو القاتل..! ياللعار امرأة أخرى .. وزوجة تخان ويعبث بعهودها

اذن فقد عاشت اليس مع زوج يخونها ويقسم لها على الحب والوفاء وهو حانث فى عهده قبل أن يقسم عليه

اذن فهذا الزوج الذى أحبته وأخلصت له الحب يخونها ويعبث بعهودها ويرائيها ولا يسر اليها بكلمات الحب الارياء ونفاقا !

وارتفعت يدها الى شفتيها تتحسس موضع قبلاته وقد بدا لها أنها تلهب شفتيها كشواظ من نار

وأقبل طفلها فى تلك اللحظة يناديها ويتعلق بثوبها ولكنها دفعته عنها وهى تصيح مغضبة

— اغرب عنى الآن !

وأمرت الخادمة أن تذهب به الى شاطىء البحر ساعة أو بعض ساعة حتى يزول مابها

ان هذا الطفل هو ابن دافيد وهى تبغض الآن أباه وتحس انها تبغض الابن أيضا ..!

ان زوجها الآن رهين السجن وما كان أولاه منها بالعطف والرثاء ولكنها تبغضه وتمقته ولا تحس نحوه إلا الكراهية والحقد !

لقد حطم قلبها فما يستحق منها شيئا سوى هذه القسوة ..!

وأقبل عليها أبوها يقول

— تجلدى يابنية وتصبرى فان الانسان فى هذه الدنيا لايعرف من أين تهبط عليه الكوارث وانى لموقن أن براءته ستتحقق

فأجابت اليس فى جفاء

— لايعنينى أن تثبت براءته أم يتحقق اجرامه لقد خاننى وعبث بحبى فمحال أن أحفل بشأنه بعد اليوم وأنه لايستحق الا أن يسجن جزاء له

ولم يشأ أبوها أن يعارضها أو يعقب على قولها بكلمة وهو يعلم أنها ثائرة فى هذه اللحظة وأن مثل هذه الثورة حقيقة بان تخمد من تلقاء ذاتها أما الكلام فلا يزيدها الا اشتعالا ..

وكانت هذه هى المرة الاولى التى لم تجد فيها اليس رسالة حب تبعث بها الى زوجها !

ولما انصرف أبوها جعلت اليس تفكر فى أمر زوجها

أتراه قد أحب هذه الراقصة كما أحب اليس ..؟ أم هى نزوة من نزوات الشباب يقع فيها المرء على غير وعى منه فاذا انتبه الى نفسه واستيقظ من غفوته أدركه الندم وتولاه وخز الضمير ؟!

لقد كانت تعرف عن زوجها أنه يخلص لها الحب اخلاصا لاريب فيه ولايعتوره الشك بأى حال من الاحوال فكيف اتسع قلبه لغرام هذه المرأة الاخرى

وهبها استطاعت أن تصفح عن خيانته لها فهل يسعها أن تغضى عن هذه الجريمة التى لوثت به ...

فهو ليس خائنا لها فحسب ولكنه قاتل !

على أنها لم تكد تصدق انه قاتل ووجدت أن يبرهن التحقيق على براءته ! لقد عاشت اليس فى كنف هذا الرجل ستة أعوام متتالية فهل ظل طيلة هذه الايام سرا مستغلقا لاتدرك كنهه ! أيبلغ من خسة نفسه أن يخدعها طوال هذه الاعوام الستة عن حقيقة أمره فلا تدرى ان كان وضيع النفس جديرا بأن يقدم على جريمة القتل ..؟!

ثم راحت تفكر فى هذه الراقصة التى لقيت حتفها أتراها كانت تحبه حقا أم ان الامر عندها لم يكن يعدو تصيد المال من حيث وجدت اليه سبيلا ؟

ان دافيد بلا ريب ذو جاذبية لاسبيل الى انكارها وهذه الراقصة معذورة على أية حال ان كانت قد وقعت فى هواه . اما الشخص الوحيد الذى لايمكن أن يعذر فهو دافيد دون سواه

نعم ... ان من المستحيل التماس عذر لدافيد عن موقفه الزرى المهين فهو قد اقترف جريمتين من أبشع

الجرائم : قتل امرأة وحطم قلبا !!

وقطع عليها تصوراتها وقع خطوات تدنو منها ورفعت رأسها فوجدت اباها مقبلا عليها تلوح سيماء البشر فى وجهه

وتكلم ابوها قائلا

— اليس .. لقد زرت دافيد بالسجن وقد ثبتت براءته وسيطلق سراحه اليوم ... وهاك الصحف فاقرئى ...

وبسط اليها يده بالصحف فتناولتها منه والقتها على الارض وهى تقول

— ليس يعنينى أن أقرأ أو أسمع شيئا فما عدت أحفل بدافيد أو بسواه ! اننى الآن أمقته وأحتقره ولا أطيق أن تقع عينى على وجهه

وسكتت اليس برهة ثم عادت تقول

— ولكن ماعسى أن يكون مسلكك أنت يا أبى بازائه ؟

فقال أبوها فى صوت منخفض

— لقد صفحت عنه يا اليس اكراما لامرته وله هو نفسه ... وما وقع له درس ينفعه ...

فقالت اليس فى صلابة وعناد

— أما أنا فقد ماتت ثقتى وحبى ! فقد قضى بفعلته عليهما ! ومحال أن تدب الحياة الى قلبى بعد اليوم ! لو اننى كنت امرأة أخرى لطردته وأوصدت بابى فى وجهه ولما حفلت به مثقال ذرة ! ولكن الامر لا يتعلق بى وحدى ! فهناك هذا الطفل الذى مازال فى أول درجات الحياة والذى يريد أن يكبر فيجد حوله والدا يحبه وأما تحنو عليه ! فاكراما لهذا الطفل وحده سأعود الى دافيد ! نعم سأعود الى دافيد المقضى على بان أعيش إلى جواره حتى الابد أما دافيد الآخر .. دافيد الاول .. فقد مات ولن يؤوب الى ...

وسكتت اليس برهة ثم عادت تقول

— ولا يسبقن إلى خاطرك يا أبتاه أننى أقول هذا لاننى ثائرة الشعور فانى انما أقوله لاننى ميتة الشعور لقد مات قلبي فما عدت أحس أو أشعر

وظل أبوها الى جوارها يحدثها ويحاول أن يقنعها بالعودة الى جوار زوجها ولكنها ظلت مستمسكة برأيها

على أنها لانت أخيرا أمام الحاح ابيها وتوسلاته فقبلت أن تعود إلى بيت زوجها

واستقلت اليس القطار عائدة الى العاصمة مع طفلها وذهبت الى بيت زوجها كأنها غريبة لاعهد لها بهذه الدار فكانت لاتحس بغضا أو حبا ولا يخالجها أى شعور من الحنان أو النفور !

لقد اجتازت عتبة الدار كأنها آلة صماء بلا شعور أو احساس

ومرت بهذه الغرف القديمة التى شهدت ساعات الحب والهناء ولكنها مرت بها كأنها غريبة عنها لم ترها الا للمرة الاولى فما هزت فى فؤادها وترا ولا حركت منها شعورا فظلت جامدة كالتماثيل ولم تثر هذه الذكريات السعيدة الخالية أى خفقة بين جوانحها

أفى هذا البيت حقا لقيت اليس أيام السعادة الاولى الماضية ؟ أفى هذا البيت كانت أسعد النساء إلى جانب أسعد الازواج !

والآن لقد حال هذا كله وعاد الامر ذكريات بغيضة لاشأن لها ولا خطر ولاقيمة !

واستقرت اليس على أحد المقاعد تنتظر عودة زوجها من الخارج

وبعد برهة سمعت وقع خطوات ثم فتح الباب وبدا أبوها على عتبته وفى رفقته زوجها دافيد ؟

نعم .. الزوج القاتل ! الذى قتل قلبها !

ووقف دافيد خلف مقعدها وبدا وجهه في المرآة ولكنه لم يكن ذلك الوجه السعيد الذى عهدته من قبل بل كان وجها حزينا تعيسا ! كان وجه رجل جلب الشقاء الى قلبها فهو يفيض اليها !

وركع دافيد على ركبتيه ودفن وجهه فى حجرها وانهمرت عبراته وارتعد بدنه ولكن دموعه لم تحزنها ولم تسعدها ولم تؤثر فيها قط ! كانت تصغى إلى نشيجه وكأنها فى حلم لاتفقه شيئا !

ثم أخذ يتكلم وكان بكاؤه يتخلل حديثه ولكنها لم تفقه حرفا واحداً من هذا الحديث فقد ذراه الريح الى حيث يرقد دافيد الآخر.. دافيد الذي كانت تحبه وتهواه

وبعد هذا اللقاء عادت الحياة إلى سابق عهدها واتخذت مجراها الاول فكانا يذهبان إلى المراقص معا ويتريضان معا ويتناولان الطعام معا ! ويسيران بين الناس مبتسمين هانئين !

وتهامس الناس وراحوا يقولون متسائلين

— كيف رجعت اليس الى حب دافيد ؟!

ولكن أقوال الناس لم تخدع دافيد ولم تعمه عن الحقيقة التي كان يدركها تمام الادراك !

لقد حاول على غير جدوى أن يكفر عن الخطيئة التي اقترفها والتي لم يكن الزوجان يتحدثان عنها قط ولكن محاولاته لم تجد عليه شيئا فقد ظل قلب زوجته مغلقاً دون هذا الحب المنشود

ولم تفكر اليس يوما واحداً في هدم هذه الحياة المشتركة فظلت تشاطر زوجها سقفا واحداً وان أكانا غريبين لا يجمعهما الحب وانما ضمهما تلك الرابطة المقدسة — رابطة الابناء !

لقد مات دافيد .. وماتت اليس ..! ومات الحب الذي كان بينهما ولكن بقي شيء واحد لم يمت ولم تنل منه هذه الكوارث !

وذلكم الشيء هو رابطة الأبوة ! هو هذا الطفل الذي يضم بينهما ! ومن أجل هذا الطفل وحده احتملت اليس عذاب العيش تحت سقف بغيض الى نفسها ولكنها كانت لا تنفأ تصلى من أجل قلبها الكسير وتنشد العزاء والسلوى ..!

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهري لشهرزاد ومسامراتها

ويجب ان ترسل إذن بوسته

ويبتديء في أي يوم شئت من الشهر

١٣٢ ١ — انه في يوم الاحد ٢ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بزمام قلمه مركز بني سويف

سيباع بالمزاد العمومي ٢ ف أذره شامي ثم ٩ ط و٢ ف قمح بلدى

٢ — وفي يوم ٢٢/٤ سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بني أحمد مركز ببا

سيباع بالمزاد العمومي ١٢ ط و١٩ ف أذره شامي و١٢ ط خضار طماطم ثم ثور بقر و٨ س و١٦ ط و٢٤ ف برسيم وحلبة وشعير وقمح وفول مبينة بمحضر الحجز السابق الحجز عليها تنفيذيا وتحفظيا بتاريخ ٣ و٢/١١ و٢/٤ و١٤/٤ سنة ١٩٣٢ وهذه الاشياء مملوكة إلى عبد الحفيظ عوض شيخ العزبة اليوسفيه تبع طنسا وجاد الرب عبد القادر شيخ قمبش مركز ببا

وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالي محمد مصطفى باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظرا على وقف عبيد خلوصي ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن ببني سويف تنفيذا للحكم الصادر بتاريخ ١١ ـ ٧ سنة ٩٣٢ من محكمة بني سويف الاهليه ووفاء لمبلغ ٥١٧ م و١٨ ج بخلاف ما يستجد فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٣٣ انه في يوم السبت والاحد أول و٢ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والايام التالية إذا لزم الحال بناحية فزاره مركز ديروط وبسوقها

سيباع بطريق المزاد العلني كمية قناديل شامي لسبعة أرادب موضحة بمحضر الحجز ملك همام مومى من الناحية المحجوز عليها نفاذا لحكم محكمة ديروط الاهليه في القضية المدنيه ن ٥١٥ سنه ١٩٣٣

وفاء لمبلغ ٣٥٤ قرش صاغ المحكوم بها والمصاريف وأجره هذا النشر

كطلب الحرمه سليمه بنت يوسف من الناحية فعلى راغب الشراء الحضور

١٣٤ انه فى يوم الاحد ١٢ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٦ صباحا للمساء بناحية اهناسيه المدينة مركز بنى سويف والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع علنا زراعة ٢ف و٤ ط اذره شامى تقدر لما ينتج من الفدان الواحد اربعة اراداب وثلاثة حمول بوص المحجوز عليها تحفظيا بتاريخ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٢ ومعين عليها حارسا حسن محمد عبد القادر من منشاة كساب ملك مصطفى طلبه خليفه من الناحية وفاء لمبلغ ٢١٤٣ قرش صاغ ونصف بخلاف رسم هذا واجرة النشر نفاذا للحكم ن ١٠٠٨ سنة ١٩٣٣ جزئى بنى سويف كطلب الست عزيزه هانم كريمة محمد افندى الغمراوى من بنى سويف ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ حزين افندى سعد المحامى ببنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٣٨ انه فى يوم الخميس الموافق ١٦ مارس سنة ١٩٣٢ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بجهة البلينا

سيباع بالمزاد العمومى عدد ٧ خزنه حديد ومنقولات منزلية وهذه الاشياء ملك مخنوخ عبد الله فلتس من بندر البلينا السابق توقيع الحجز عليها تنفيذيا بتاريخ ٢٦ أكتوبر سنه ١٩٣٢

وهذا البيع بناء على طلب حضرة صاحب السعادة محمد زكى الابراشى باشا بصفته مدير الديوان الاوقاف الخصوصية الملكية المتخذ له محلا مختارا قسم قضايا الديوان بسراى عابدين بمصر تنفيذا للحكمين الصادرين من محكمة عابدين بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣١ و٢٤ فبراير سنة ١٩٣١ فى القضيتين المدنيتين ن ٣٦٣٧ سنة ١٩٣٠ ون ١٨٦١ سنة ١٩٣١ لصالح الديوان ضد المحجوز عليه وفاء لمبلغ ٤ جنيه و ٢٠٠ مليم وما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

١٣٥ انه فى يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ صباحا ببندر ميت غمر

سيباع علنا اوتومبيل شفروليه موضل سنة ٩٢٩ سته سلندر كامل مستعمل ن ٢٦ دقهليه ملك مصطفى احمد الكاشف سواق بميت غمر وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٢٠٠ مليم بما فيه اجرة النشر وذلك نفاذا للحكم ن ٦٣٠ سنة ٩٣٣ ميت غمر الصادرة ضده والدسوقى بدوى بميت غمر كطلب عبد الهادى هلال بأتميده

فعلى راغب الشراء الحضور

مسلسلات شهرزاد

تم طبعها حتى الآن من هذه المسلسلات الروايات الآتى بيانها وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بالثمن المدون ازاء كل رواية ولا يلتفت الى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

الليلة العاصفة ١٠٤ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف اجر البريد

صرعى المال ١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف اجر البريد

الشارة المرعبه ١٨٨ صفحه كبيرة وثمنها ٢٠ ملليما خلاف أجر البريد

أصبع القدر ١٤٦ صفحه كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف أجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف أجر البريد

عِلاجُ الكِبرياء

قصة طريفة عن زوجين متخاصمين وتأبى عليهما كبرياؤهما ان يكون احدهما البادىء بالصلح

لو أن دور البردج الاخير لم يطل كثيراً ، لكان جيمس بيرتون قد عاد الى داره ، وتلقى الرسالة التليفونية التي ابلغت الى خادمه في الساعة السابعة .

أما وقد تأخر عن الساعة السابعة بثلث ساعة فقد دخل الى داره وهو شاعر بشيء من الظمأ فاتجه الى غرفة المائدة ليتناول كأساً ، فالفى خادمه بيركنز منهمكا في اعداد المائدة .

وبدت الدهشة على جيمس فوقف مكانه وقال .

— بيركنز !

— نعم ياسيدي ؟

— ماذا تفعل ؟

فوضع بيركنز الاكواب على المائدة في عناية وقال

— أعد المائدة للعشاء ياسيدي .

— هل قلت لك انني سأتناول العشاء في المنزل ؟

— كلا ياسيدي

— إذن لماذا ...

— اخبرني شخص آخر بذلك ياسيدي .

فحملق فيه جيمس ، ثم اتجه بنظره الى المائدة لم يكن هناك خطأ في الامر . فاقترب من خادمه وقال له وهو مشدوه

— هل انت سكران يابيركنز

فظل بيركنز يعمل عمله في هدوء وسكينة وقال في بساطة

— كلا ياسيدي

— اذن هل ترانى أرى الشيء مضاعفاً أم أنت تعد المائدة لاثنين ؟

— نعم ياسيدي .

— ولم ؟

فنسق بيركنز الازهار التنسيق الفني الاخير ثم قال في هدوء

— من أجل المدام ياسيدي ؟

فوثب سيده من مكانه وقال .

— من ؟

— مسز بيرتون ياسيدي . زوجتك ياسيدي .

— ز .... زوجتي ؟

— نعم ياسيدي .

وانقضت دقيقة وجيمس بيرتون يحملق في خادمه وهو مذهول ، وخيل اليه أن الغرفة تدور به ، وإن الارض تميد تحت قدميه ، فاستند الى ظهر المقعد وقال

— أطاش عقلك يابيركنز ؟

— كلا ياسيدي ، فانها قد تحدثت في التليفون في الساعة السابعة

— لتسأل إن كانت تستطيع أن تأتي لتناول العشاء ؟

فسعل بيركنز وقال .

— أنها لم تسأل بالضبط ياسيدى . بل هى قالت أنهـا آتية.

— وهل قلت لها انى سأكون موجوداً فى المنزل؟

— قلت لها انك تخبرنى شيئاً يناقض ذلك. وأظنها الآن فى طريقها الينا ، فليس لديك وقت إلا لارتداء ثيابك ياسيدى .

فقال جيمس فى جهد

— بيركنز ، أعطنى كأسا مترعة قوية.

ولمـا احتساها صعد إلى غرفته وارتدى ثيابه فى سرعة .

كان قد انقضى على زواجه من السى عام وكان قد انقضى على فراقهما ستة أشهر .

وكان فراقهما نتيجة لشجار سخيف ، ولم يـكن أحدهما يجهل أن هذا الشجار كان سخيفاً ولـكن أبى كل منهما أن يكون البادىء بالاعتراف بهذه الحقيقة .

لهذا عادت السى إلى ما كانت تسميه الحرية والخلاص من قيود الزوجيـة السخيفة التى كان زوجها يزيدها سخافة بآرائه العتيقة والتى كان يراها فى نظره أنها هى خير آراء يجب أن يسير الزوجان عليها

وكان دخل السى أكثر من الـكفاية ، فاستأجرت مسكنا جميلا وأبت كل الاباء أن تقبل من زوجها مالا .

أما جيمس فظل مقيما فى مسكنه الذى استأجره عند زواجه ، وأبقاه كما هو كأن لم يحدث شىء البته يغير من مجرى حياته .

ولم ير أحدهما صاحبه طوال هذه المدة منذ ليلة الشجار

والآن جاءت منها هذه الرسالة التى لم يكن يتوقعها البته .

وشعر أن رباط العنق يأبى أن يربط ، ونسى أن هذه الحال تحدث دائما حين يكون المرء على عجل من أمره .

حسنا !!

أنها تستطيع أن تدعو نفسها إلى العشاء إذا شاءت، ولـكنها إذا كانت تنتظر منه أن يتقدم خطوة ... أن يدعوها إلى العودة الى دارها والى زوجها ، فلقد خاب أملها وساء فألها . سيكون بارد الطبع معها إلى حد كبير، وسيبين لها فى جلاء ووضوح . . . أوه اللعنة على هذا الرباط، مالأصابعه لا تثبت ؟؟

اذا كانت تظن أنه سيعترف على نفسه بالخطأ ...

وهرع الى الباب حين انتهى من ثيابه وسمع صوتها تحادث خادمه بيركنز فى البهو

لا بأس من ابقائها منتظرة بضع دقائق .

***

حين هبط جيمس الى غرفة الاستقبال كانت السى تشعل سيجارة وبيركنز قد أتى فعلا بالشراب

واستدارت السى فى بشر وطلاقة آخذة من نفسه كل مأخذ وقالت

— عزيزى جيم كيف حالك

وكان جيمس قبل أن يدخل الغرفة قد آلى على نفسه أن يلزم الهدوء والـكبرياء ، بل أن يكون جافا الى حد ما . أما وقد أصبح داخـل الغرفة فقد شعر بالضيق من نفسه لانه الفى نفسه فجـأة مضطربا خافق القلب ، مشوش الذهن

أ كانت تتوقع منـه . . كلا اللعنة عليـه ان هو قبلها .

وعادت سيجارتها الى فمها وقالت

— هل أنت واثق أننى لست سببا فى مضايقتك ؟

آه اذن فهذا هو موقفها ؟ حسنا وستجد أنه سيعرف كيف يقف مثل هذا الموقف بل وخيرا منها

وقال جيمس

— كلا ياعزيزتى ، اننى مسرور لرؤيتك . دعينى أقدم لك كأسا أخرى .

وأعاد ملء كأسها وتناول هو كأسه ، وشاعت فى وجهه ابتسامة كئيبة وقال

— نخب صحتك

فضحكت وقالت

— وصحتك

وتناول سيجارة من علبته وأشعلها

وجلست السى على الاريكة الى جانب الموقدة ووضعت كأسها على طاولة أمامها وقالت

— أظن أن رسالتى أدهشتك ؟

— ليس الى الحد الذى كان من الواجب أن تحدثه فقد نقلها الى بيركنز فى مهارة

— هل وجدت الغرفة دافئة ؟

— تماما وشكرا لك

وجلس جيمس على مقعد فى الجانب الآخر من الموقدة وراح يرتشف كأسه وينظر إلى زوجته من فوق حافتها . ثم قال

— آه وبهذه المناسبة . هل يمكنك الذهاب معى بعد العشاء إلى ملهى أو مسرح ، انما هل من رأيك انه يحسن ألا نرى معا ؟

فاشتدت نظرتها برهة ، ولكنها ظلت مبتسمة وقالت

— ولم لا ؟

فهز أكتافه وقال

— طبعاً اننى لا أريد أن أخلق فى طريقك صعابا برؤيتك فى الاماكن العامة مع زوجك

فقالت فى غير اكتراث

— عناية منك . ربما يحسن بنا أن نبقى هنا

— كما تحبين

— يظهر أنك نعمت بحياتك من غيرى

— أظن اننى عشت الحياة التى يحياها كل زوج ليست زوجته معه

فقالت فى نبرة الشك

— أعجب !

فقام من مكانه وقال

— اذا خالجك شك مافهل لك أن تتصفحى دفتر مذكراتى

فهزت رأسها وقالت

— كلا وشكراً لك . اننى لست عظيمة الاهتمام بمغامراتك

فعبر الغرفة إلى المكتب وفتح أحد أدراجه فقالت له . ربك لاتزعج نفسك ، فسأتقبله كدليل مهيأ

فأخرج دفتر مذكراته من الدرج وقال

— هاهو ذا الدفتر

وقلب صفحاته ثم صاح فجأة

— ياالهى ! ان فيه شيئاً كثيرا

فقالت على الفور

ـ ربما حذف منه شىء أكثر

ـ أو كذلك انه بيان واف عن . .

وتوقف فجأة ، ونظر إلى الدفتر بعين الرعب والدهشة وقال أخيرا

— ياإله السماء !

فأدارت وجهها اليه وقالت

— ماالامر ؟

— اللعنة !

— ماالامر ؟

وكان لا يزال محدقا النظر في الدفتر وقال مرة أخرى

— اللعنة !

— اذا كان هناك شيء مهم قد أدرج سهوا فلا بد لي أن أراه

فقال جيمس في صوت المرتاع

— هذا رهيب

فضحكت وقالت

— اذا كان حقا كذلك فدعني أره

فمدت يدها اليه ولكنه لم يأت بحركة ما . وأرسل بصره إلى الساعة الموضوعة فوق رف الموقدة وقال

— لست أدري ماأقول ... لقدنسيت تماما ...

فقالت في جفاء

— هذا ظاهر جداً . والمهم الآن أن نعرف ماذا نسيت

فدنا منها خطوة وتردد ترددا ظاهرا ثم قال

— لدي ... ابـ ... موعد للعشاء هذه الليلة

فتصلبت عضلاتها ، وفاضت الابتسامة من وجهها وقالت

— موعد؟

— نعم موعد ضرب منذ أسبوعين، ولقد نسيته كل النسيان.

فقالت زوجته في برود

— فهمت . ولكن من حسن الحظ انك اكتشفته في الوقت المناسب

فأطبق دفتر المذكرات وقذف به على المكتب وقال :

— ماذا أفعل الآن ؟

فوقفت وقالت

— أرجوك ألا تقلق نفسك من أجلي . فما يجول في خاطري البته ان أتدخل في مواعيدك ومما يؤسف له انك لا تدع بيركنز يعرف شيئا أكثر من هذه المواعيد، فقد كان هذا من شأنه ان يحول بيني وبين المجيء اليك في وقت غير مناسب

— ولكن ياالسي ...

فقاطعته مستفسرة في لهجة جافة جدا

— أظنها امرأة ؟

فتردد مرة أخرى ثم قال

— الواقع انني لاأستطيع ...

— لاحاجة بك الى الانكار . فان هذا لايهمني في كثير أو قليل . واني لأرجو ان تمتع نفسك قدر الاستطاعة . وهل لي ان أسأل من تكون صاحبة الحظ السعيد؟

فتململ جيم في مكانه وقال

— عزيزتي السي ...

فقاطعته قائلة

— أظن ان لي على الأقل ان أسأل هذا السؤال

— ولكن ...

— من تكون ؟

فتردد جيم ثم قال أخيرا

— مسز كارتون فين .

— أوه !

وقذفت بسيجارتها الى الموقدة وأولته ظهرها ثم قالت

— ليس عجيبا مع علمك بصيتها أن تتناول العشاء معها

فعبس وجهه وقال

— ان الناس يسيئون فى حكمهم عليها كثيرا . اننى أعرف عنها انها سيدة لبقة

فعضت السيدة شفتها وقالت

— طبعاً تعرف عنها هذا . ولا ريب انها ستظهر لك الليلة من لباقتها الشيء الكثير، هل هى التى ستتعشى معك أم أنت الذى ستتعشى معها ؟

فقال زوجها فى جفاء:

— السيدات عادة يتناولن العشاء معى

— ولكن هذا لاينبئنى بجواب سؤالى

— لاجواب على سؤالك ، فاننى لست ذاهبا .

فاتجهت الى الباب وقالت

— يجب ان تذهب بالتأكيد ، ولا أحسبك ستسمح لامرأة ان تقضى ساعات فى تجميل وجهها وتزيين نفسها ثم تتركها وتتخلى عنها . انها لن تصفح عنك .

— لست أريد صفحها . اننى أريد ان أتعشى معك أنت .

والفته يتوسط بينها وبين الباب ، ورأت فى هذه اللحظة انها لم تتحقق من قبل ان زوجها جميل الشكل كما تحققت فى هذه اللحظة

— هذا أمر مستحيل ، فلن أحلم بحرمان المسز كارتون فين من سرورها بتناول العشاء معك فى أى وقت كنت تقابلها .

— هذا لا أهمية له

— أى وقت ؟

— الساعة الثامنة

— ان الوقت يتسع لذهابك ، ولن تتأخر أكثر من عشر دقائق اذا أسرعت

— قلت لك أننى لست ذاهبا .

ونظرت الى التليفون الموضوع على طاولة صغيرة بين نافذتين وقالت

— ستخابرك تليفونيا الآن

— فليكن ، وتستطيع أن تمكث الى جانب التليفون ماشاءت . لست أعبأ ، ولن أتعشى معها الليلة أو أية ليلة أخرى . وسأنبئها بذلك

— لاتزعج نفسك من أجلى ، فانى أستطيع أن أدبر أمرى وما على الا أن أخابر فريدى لدلو تليفونيا .

ففزع زوجها وقال

— من ؟

— وأكبر الظن أنه سيبتهج بتناول العشاء معى

فتجهم وجه جيمس وتقبضت يداه وقال

— لدلو ، هذا الوغد

— ان الناس يسيئون فى حكمهم عليه كثيراً . لقد عرفته ..

فقال جيمس فى عنف

— انه سافل . ولاشأن لك به . فعليه تقع تبعة خراب بيوت كثيرة . .

ودق جرس التليفون

وضحكت السيدة وقالت

— هاهى ذى ! لقد قلت لك انها ستتصل بك تليفونيا

— دعها تدق الجرس ماشاءت

— ولكن يجب ان تجيب

— لن أجيب . وعليها فستكف

— امرأة مثلها لن تكف

فدج التليفون بنظرة البغض وقال:

— لن نعبأ بها .

واستمر دق جرس التليفون ، واتسعت ابتسامتها وقالت

— لقد أتيحت لك الفرصة فقل لها ماتريد

فتخاذل جيم وقال فى خور

— فكرتى ان أكتب لها

فضحكت ضحكة احتقار وقالت

— انت لاتجرأ على انبائها ! انك خائف منها

— لست خائفا

— اذن فأنبئها الآن .

— ولكن هذا ...

وسكت جرس التليفون فقال جيم

— الحمد لله . لقد ذهبت

ووقفا يتبادلان النظر وأيقن جيم انها لم تبد له فى مثل هذا الجمال الفاتن من قبل

وقالت السى

— الى اللقاء . اننى ذاهبة

— السى ...

— واضح جدا انك لاتريد أنباءها.

— بل هذا ماأريده ولكنى أخذت بغتة

— أرجو أن تطلب الى بيركنز ان يأتى بمعطفى.

— لن أقبل

فهزت كتفيها وقالت

— اذن فسآتى به بنفسى

— بعد العشاء

فقالت فى جفاء

— أرجو أن تدعنى أذهب . انك تعلم أنك منتظر خروجى من الدار ثم تستقل سيارة على عجل لتذهب إليها

— كلا

— ... صاحبتك مقدما اليها كل اعتذار فى الدنيا إلا العذر الحقيقى

— قلت لك أنى لن أراها مرة أخرى

— من السهل أن تقولى ذلك

ودق جرس التليفون مرة أخرى فقال جيم

— اللعنة

فضحكت وقالت

— قلت لك أنها لن تكف . أجب اذن

فتراجع وقال

— لـ ... لن أستطيع

— اخبرها أنك لن تتناول العشاء معها الليلة أو أية ليلة أخرى

— ولكن هذا أمر رهيب ..

— اخبرها

وظل جرس التليفون يدق فقال جيم

— لست أدري لماذا تصرين على أن أظهر بمثل هذا المظهر السافل...

— اذا أنت لم تنبئها فلن أبقى للعشاء ولن أجىء مرة أخرى للعشاء

وكانت فى صوتها نبرة ألهبته ودفعته الى الاقبال عليها وقال

— السى ...

فتراجعت وقالت

— اخبرها

— أتعنين أنى اذا أخبرتها فستبقين الليلة للعشاء معى ...

— اخبرها

— وتأتين للعشاء معي غدا ... وما بعد الغد

وكان الجرس لا يزال يصلصل فقالت

— كثيراً ما تقع حوادث عجيبة

فاستدار الى التليفون واتجه صوبه ولكنه توقف في طريقه وقال

— انك تعلمين أن هذا ...

فقاطعته آمرة

— عليك به

— من أفظع الامور أن يقول المرء لامرأة ...

فتقدمت اليه وقالت

— اذا لم تجبها فاني سأفعل ذلك

فقبض على ذراعها وقال في لهجة الفزع

— كلا .. كلا لاتفكري في ذلك . سأفعل

فتخلصت منه وذهبت الى التليفون وقالت

— لست خائفة منها

فصاح بها جيم يائسا

بربك ...

فالتقطت السماعة وقالت

— هالو

وبدا عليها الفزع فجأة ، وتغيرت ملامح وجهها ونبرات صوتها وقالت

— نعم . أنا المسز بيرنون . من ؟ المستر لدلو ؟

فالتقطت السماعة وقالت

— هالو

فقال جيم في حدة

— من ؟

وكانت السي تقول لمحدثها في التليفون

— نعم لقد أخبرت خادمتي ابن انا ... ولكن ما كان لك أن تطلبني ...

فقال جيم

— اتمنين أن هذا الخنزير قد جرؤ علي ...

فأسكتته باشارة من يدها وقالت

— انني غاضبة جدا . كلا فلن أستطيع العشاء معك لن أتناول العشاء معك الليلة أو أي ليلة أخرى . سأتعشى مع زوجي . قلت زوجي ومن فضلك لا تضحك

فقال جيم

— دعي هذا الكلب الملعون !

وقالت السي لمحدثها

— هذا هو كل شيء فلن استطيع الكلام اكثر من ذلك ولست اريد منك ان تتصل بي تليفونياً مرة اخرى . الوداع

ووضعت السماعة وواجهت زوجها متحدية

— هاقد رأيت ! لقد كان عندي من الشجاعة ما استطعت معه ان انبئه بما اريد

فتناولها بين ذراعيه ولم تقاومه وقال

— حبيبتي السي ...

وساد الصمت والسكون فى ارجاء الغرفة ، وكان كلا منهما ينظر فى عينى صاحبه ثم قال جيم

— الس ...

— نعم ياجيم ؟

— لنحاول مرة اخرى . اننى احبك

واشتد فى احتضانها وقال

— عودى الى . اننى فى حاجة اليك . وسنحاول مرة اخرى

فقالت الس فى رقة — لماذا انبأتنى بكل هـذه الاكاذيب عن مسز كارتون فين ؟

فذهل جيم وقال : اكاذيب ؟

ـ اكان هناك شيء حقاً عن العشاء معها الليلة فى دفتر مذكراتك ؟

فصمت فقالت

ـ أكان هناك شيء حقا ؟

ـ كلا

ـ خطر لك هذا الخاطر فجأة .. لمضايقتى وتحريك عاطفة الغيرة ؟

ـ رأيت ان لابد لاحدنا ان يقدم على عمل شيء والا انتهت الليلة وقد ازدادت مسافة الشقة بيننا

ـ وكنت خلال كل هذه المدة تعلم انها لم تكن هى التى تدق جرس التليفون . وكان هذا هو السبب فى انك لا تريد ان تجيب

— نعم

ـ ان الامر عجيب ، لانى كنت اعرف ذلك كذلك

ـ اكنت تعرفين ؟

ـ كنت اعلم انها لن تكون مسز كارتون فين ، لانها رحلت من لندن منذ اسبوع ولم تعد بعد

ـ رحلت ؟

ـ نعم رحلت الى مصر ... مع فريدى لدلو

فحملق فى وجهها وقال

ـ لدلو ؟ عم تتحدثين ؟ لقد كنت تحادثينه الآن فى التليفون !!

ـ كلا ياحبيبى

فتنحى عنها وقال

ـ اذن من الذى كان يحادثك اذن ؟

فابتسمت وقالت له

ـ الرقم خطأ . آسف اننى ازعجتك .

ـ اهذا ماحدث ؟ ياالهى ؟

ـ ولقد فعلت ما كان يمكنك ان تفعله لو كنت ذكيا حقا

فاجتذبها اليه وطوق خصرها بذراعيه وقال

ـ حبيبتى ، لقد كنا سخفاء

فابتسمت وقالت : هذا رأيى

ـ وسنعود إلى الحظيرة مرة اخرى ؟

ـ هذا ماأردته

ـ وسنكون نعم الزوجين ؟

ـ نعم ايها الحبيب

وفى تلك اللحظة فتح بيركنز البـاب واعلن ان العشاء معد لهما

---

١٣٦ انه فى يوم الخميس ٩ مارس سنة١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنـكى صباحا بناحية منيل دويب بمركز اشمون منوفية وفى يوم الاربع ١٥ منه بسوق اشمون الساعة ٨ أفرنكى صباحا إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العلنى الجبرى بواسطة أحد محضرى محكمة اشمون الجزئية الاهليه ٤ أرادب أذره شامى بغلافه محصول هـذا العام السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بمعرفة محضر المحكمة المشار اليها بتاريخ ٤ فبراير سنة١٩٣٣ نفاذا لحكم محكمة الوايلى الجزئيـة الاهليه الصادر بجلسة ٦ نوفبر سنة ٩٣٢ ومشمول بالنفاذ المعجل بغير كفالة ومعلن قانونا فى القضية رقم ١٥ سنة ٩٣٣ محكمة الوايلى الاهليه وهذه المحصولات تعلق محمود احمد اسماعيل المزارع بالناحيـه وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش صاغ قيمة المحكوم به مع المصاريف ورسم التنفيذ عدا أجرة هذا النشر ومايستجد من المصاريف لغاية تمام السداد

كطلب الشيخ محمود حجاج الكتبى بميدان الازهر تبع قسم الدرب الاحمر بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

١٤٠ انه فى يوم الاثنين ١٣ مارس سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها والايام التالية بقسم أول السويس

سيباع بطريق المزاد العمومى بمعرفة حضرة محضر محكمة السويس الاهلية البضائع والمنقولات الآتية ٢ سيارات و ٢ خزنة حديد وجميع الاشياء الاخرى المبين بمحاضر الحجوزات التحفظية تملق الخواجه اسحاق زنوفو التاجر بالسويس بملك وقف المرحوم يوسف بك محرم بشارع النمسا قسم أول السابق توقيع الحجز عليه تحفظيا بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢

وبجلسة ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٢ حكمت المحكمة غيابيا بالزام المدعى عليه بدفع مبلغ ١١٣٧١ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ وما استجد من الايجار لآخر فبراير سنة ١٩٣٣ فى القضايا ن ١٢٠ و١٢١ و١٢٢ سنة ٩٣٣ مدنى السويس وأجرة النشر

وهذا البيع بناء على طلب احمد افندى محرم وأمين افندى محرم نظار وقف المرحوم يوسف بك محرم ومحلهما بملك الوقف بشارع السوق العمومى قسم أول السويس

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٤١ انه فى يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا واليوم التالى إذا لزم الحال بالبلينا مركزها مديرية جرجا

سيباع بطريق المزاد العلنى الاشياء الموضحة بعد والآتى بيانها

٢ خزانة حديد احداها ن ٢١٢ وطول كل منهما متر تقريبا

وهذه الاشياء هى ملك الخواجا نخنوخ عبد الله من ذوى الاملاك بالبلينا والسابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ١٩ يوليه سنة ٩٣٢ والمحدد لبيعها ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٢ الا أن البيع أوقف لرفع دعوى استرداد

وحيث ان دعوى الاسترداد قيدت تحت ن ٦٣٧٢ سنة ١٩٣٢ البلينا وقضى فيها بالرفض بتاريخ الاثنين ٢٦ سبتمبر سنة ٩٣٢

وهذا البيع نفاذا للحكم الصادر فى القضية رقم ن ١٧٧٧ سنة ٩٣٢ موسكى والمؤيد بحكم المعارضة بتاريخ الصادر بتاريخ ٢٥ مايو سنة ١٩٣٢ ومستوفى اللازم قانونا

وذلك وفاء لمبلغ ٦٨٢ قرش صاغ عدا مايستجد من رسم ونشر وخلافه لغاية السداد

كطلب حضرة الاستاذ فخرى افندى سلامه المحامى بشارع حسن الاكبر ن ٣٤ بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

ربيع الحياة

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم السبت

١١ مارس الجارى

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

زوجة ابنه

لم يكن ولتر هود بالرجل الذى يكل أعماله إلى معاونيه ومرؤوسيه ثم يغفل الاشراف على مايفعلون فقد كان أبداً شديد الحرص على ألا يدع أمرا يفلت من رقابته مهما بلغ من تفاهة شأنه وضآلة خطره

على أنه شذ فى ذلك اليوم عن خطته التى درج عليها واستقل القطار قاصدا باريس بعد أن طلب الى وكيله أن ينجز مايجد من الاعمال

وما كان ولتر هود عاشقا حتى يدفعه الغرام الى هجر مقر عمله والذهاب الى لقاء حبيبته فان من كان فى سنه قد أشرف على الخمسين وأصبح ذا ولد يبلغ الثلاثين من كان على هذه الحال لا يمكن أن يفكر فى الحب والغرام لأن سنه يقتضى منه الوقار والاتزان

ولكنه رحل الى باريس ليقابل ابنه الذى استقر هناك واتخذ لنفسه « استديو » للصور فقد كان الابن شديد الهواية للفنون الجميلة يؤثرها على تقلد مناصب الدولة . ولم يشأ أبوه أن يعترض رغبته اذ ليس ابنه فى حاجة الى اكتساب رزقه ولدى الأب هذه الثروة الجسيمة

ولولتر هود صديق حميم اتفق أن نزل بباريس أياما ولقى فيها ابن صاحبه فلما التقى بالأب بعد ذلك حدثه بما عرف من شؤون ابنه فاذا الابن قد اتخذ استديو الصور عشاً للغرام كما أنبأه بان ابنه يعتزم الزواج من إحدى الفتيات

وقال الصديق واسمه ريكسون

— وله فى باريس استديو ظريف قد اتخذ له مكانا فى قلب العاصمة الكبيرة . وله صور جميلة وله أيضا فتاة جميلة !

وانبعث الأب من مقعده صارخا

— له ماذا ؟ فتاة جميلة ؟

— نعم .. فتاة .. صديقة .. وقد أنبأنى بأنه سيقترن بها فى فترة وجيزة

فحملق الأب فى صديقه ريكسون وبدت على وجهه امارات الامتعاض وقال

— لاريب أنها فتاة ماكرة عرفت أنه ذو ثروة طائلة فرمت حوله شباكها لتوقعه فى حبائلها وتفوز بماله . انها لاتحب ولدى بل تحب أمواله ؟ هل رأيتها

وقد رآها ريكسون فمضى يصفها لصديقه بأنها طويلة القامة ذات شعر أسود ووجه جذاب وسحنة فرنسية واسمها ..

ووضع ريكسون يده على جبهته يستجمع شوارد ذهنه ثم قال :

— نعم .. اسمها فيما أذكر ديموند أو ديزموند أو شىء من هذا القبيل

فضرب هود مكتبه بقبضة يده وقال صاخبا

— اسم ثقيل الوقع فى الاسماع .. ولست أحبه كما أننى لست أحب صاحبته .. وانى لاكره أن تقترن بابنى انها طامعة فى ماله فليس لى أن أقر مثل هذا الزواج الكاذب

وقرع الجرس وطلب إلى سكرتيره أن يبتاع له تذكرة سفر إلى باريس

ولما بدأ القطار يقتحم المحطة حمل هود حقيبته الصغيرة فى يده ووقف بباب الصالون ينتظر وقوف القطار ثم هبط على عجل واستقل مركبة إلى الفندق

ولم يستطع أن يتصل بابنه تليفونياً اذ علم أنه لا يوجد

لديه تليفون في مصنعه . فلما فرغ من تناول عشائه استقل سيارة وقصد بها الى استديو ابنه

ونقر هود على الباب فسمع من الداخل صوتا نسائياً رقيقاً يقول بالفرنسية

— ادخل

والفى هود نفسه ازاء فتاة في مقتبل العمر ذات شعر اسود وقد جلست على الاريكة وهي تدخن سيجارة وتتلهى بالنظر في احدى المجلات

وقال هود

— معذرة .. ولكنني أردت أن أقابل ويلي ..!

ويلي هود

فقالت الفتاة مبتسمة

— وهذا ما أبتغيه أنا أيضا .. ألا تجلس .. فما أحسبه سيتأخر إلا قليلا

وخلع الاب معطفه وقبعته ثم جلس على الطرف الآخر للأريكة وأخرج سيجارة أشعلها ومضى يدخن وهو يقلب نظره في الفتاة ويتفحصها بعين نافذة

— اذن فهذه هي خطيبة ويلي ..؟ مش بطالة ..؟ لا بأس بها ولو أنها أكبر سنا مما كان يتوقع و تبدو عليها امارات الاتزان والعقل الراجح ولها عينان جميلتان وأهداب طويلة وابتسامة جذابة ووجه حلو خفيف الملامح

ثم هبط بعينيه إلى نصفها الاسفل وقال لنفسه

— وانها لعمري ذات ساق بديعة التكوين وقدم صغيرة لطيفة

ورفع هود نظره اليها وقال متسائلا

— أتسمحين لي بان اسألك عن اسمك ؟

فرمته الفتاة بابتسامة خلابة وقالت

— أتسمح لي بان أسالك من يوجه إلى هذا السؤال ؟

فتجهم وجه هود قليلا فما ألف أن يوجه اليه أحد أي اعتراض ولكنه اضطر أن يجيب مرغما

— سؤال في موضعه .. انني والد ويلي هود

فأجابت الفتاة

— وأنا ماري ديزموند

— أتعرفين ويلي ؟

— دون شك واني في انتظاره لنذهب معا إلى المسرح

فمضى هود يلقي عليها أسئلته

— أتعرفينه منذ أمد طويل ؟

— منذ شهرين

— أتميلين اليه ..؟

— كثيرا .. الا تميل اليه انت ؟

وساد الصمت بينهما برهة

وعلى حين بغتة بدا لهود أن الفتاة تجيد الحديث باللغة الانجليزية وان لصوتها رنة موسيقية عذبة في الاسماع

وقال هو يسائلها مرة أخرى

— أين تعلمت اللغة الانجليزية

— في المدرسة . وامي انجليزية

ونظر هود في ساعته وقال

— اظن ان موعد التمثيل قد ازف

فهزت الفتاة رأسها وقالت

— أظن ذلك

وقال هود في نفسه

— ان لها شخصية جذابة ولا بأس بها زوجة لويلي

ونقرت البوابة على الباب ودخلت تحمل برقية باسم ماري ففضتها هذه وقرأتها ثم قدمتها الى هود ليقرأها .

وهذا نص البرقية

« آسف لاستحالة حضوري .. التذاكر في درج مكتبي الأيمن فاعتذر اليك

« ويلي »

وكانت البرقية واردة من ميلو

وقال هود متسائلا

— ماذا كان يفعل ويلي في ميلو؟

فاجابت الفتاة :

— ذهب ليشتري بيتا

فقال الاب يسألها في دهاء

— ولأي سبب؟ للتصوير؟

فبدا شيء من التردد على الفتاة ولكنها أجابت

— نعم

ونهض هود عن مقعده واخذ يذرع الغرفة جيئة وذهابا وقد استغرقته شتى الخواطر

اذا كان ويلي قد وقع في حب هذه الفتاة فليس هذا غريبا وليس ذنبا يحتسب عليه فهي جديرة بأن تحب وبأن تحل في القلوب مكانا ساميا

والتقت عيناهما بغتة وابتسمت الفتاة فاجابها هود بابتسامة أخرى؟ يا لها من فتاة ماكرة ظريفة كأنها شيطان صغير متوثب ولكن اليس مما يدعو إلى اثارة الشبهات أن يكون هود مختليا بالفتاة في مسكن ويلي..! ولكن اية شبهة يثيره اختلاؤه بالفتاة وقد بلغ من العمر الخمسين

ذهب هود الى مكتب ابنه وفتح الدرج الايمن وأخرج منه تذاكر المسرح وهو يقول في نفسه.

— اليس من واجبي أن اعنى بها في غيبة ابني وهي الفتاة التي ستصبح زوجة له..!

واقبل عليها يقول متسائلا

— أتسمحين لي بأن أحل مكان ابني فاصحبك إلى المسرح؟

فحدجته بنظرة ثابتة وقالت

— اتسمح انت بأن تثبت لي انك والد ويلي حقا؟

ونظر اليها هود نظرة عتاب ولكنه سارع فاخرج من جيبه جواز السفر وبطاقته وقدمهما اليها فلما انظرت فيهما قالت :

— شكرا لك يامستر هود.. يسرني كثيرا ان تتفضل بمرافقتي الى المسرح

فحدجته بنظرة ثابتة وقالت : اتسمح بأن تثبت لي أنك والد ويلي حقا..!؟

وقصدا الى التياترو وبعد أن غادراه تناولا عشاء خفيفا في احد المطاعم ولما انتهت السهرة كان هود شديد الاعجاب بالفتاة التي سيتخذها ابنه زوجة له

وقال الاب وهو يشيعها إلى مسكنها

— أتسمحين لي غداً ببضع ساعات من وقتك فنتناول الغداء معا واقضي النهار في رفقتك إذا راقت لك صحبتي كي نتحدث عن ابني ويلي

فقالت ماري باسمة :

— لقد كنت ظريفا رقيقا معي وانه ليسرني ان نلتقي غدا إذا كان هذا يسرك حقا

فقال هود

— إذن سأوافيك في الساعة الواحدة ظهرا

وحياها وانصرف وقد امتلأ قلبه سرورآ بذوق

ابنه الممتاز فى اختيار زوجته

وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى كان هود يدق على مسكن ابنه . ولكن وبلى لم يكن قد عاد بعد من رحلته فذهب هود إلى البوابة ودس فى يدها هبة كبيرة القدر وهو يقول

— اذا جاء مستر وبلى هود فأنبئيه ان اباه سيكون فى انتظاره فى فندق المتروبول لغاية الساعة الثانية عشرة من يوم السبت

ثم كتب بضع كلمات موجزة على بطاقته واعطاها للبوابة كى تسلمها الى ابنه عند وصوله

وكانت مارى فى انتظاره وقد ارتدت فستانا رقيقا انيقا . ولم يذهب ضوء النهار بجمالها بل على النقيض زاده تألقا

واستدعى هود مركبة فصعدا اليها ثم مال الى مارى ديزموند يقول متسائلا :

— هل لك ان تحدثينى عن نفسك ؟

فقالت مارى باسمة

— لقد ظننت انك قلت لى بالامس انك تريد ان نلتقى لنتحدث عن وبلى !

فأحرجه سؤالها ولكنه قال متخلصا

— اننا كلينا نعرف وبلى ونعرف كل شىء عنه فهو فتى ظريف وان كان لا يزال خيالى النزعات ويلوح لى اننى سأظل اعوله مدى الحياة ولكنه يستحق العطف من كل انسان يعرفه فلست املك نفسى عن حبى ... وبهذه المناسبة كيف اتفق لك ان تعرفت بوبلى ؟

فاجابت مارى ديزموند

— اوه بالطريقة المألوفة .. لقد رقصنا معا وكان ظريفا رقيقا فلم يكن مفر من التعرف والاتصال .. وهو دائما رقيق ظريف

فقال الاب مؤيدا

— هذا صحيح

لقد ارادت ان تثنى على وبلى ويلوح انها مغرمة به حقا وانها لا تنطق بهذه الكلمات عن قصد معين وانما تلقيها عفوا لانها تعبير صادق عما تحس وتشعر

واعتزم هود ان يسألها عن نفسها وعن اسرتها

— اعشت دائما فى باريس ؟

فاجابت الفتاة :

— لقد قضيت حياتى كلها فى باريس عدا عامين اثنين امضيتهما فى انجلترا . ولقد كان فى نيتنا ان نقضى عاما فى الولايات المتحدة لولا ان مات والدى فحال موته دون تحقيق هذه الامنية التى كنا نصبو اليها

— عمن تتحدثين بصيغة الجمع ؟

فاجابت الفتاة

— عن نفسى وعن اختى سيلى .. فنحن البقية الباقية من الاسرة الآن

— اننى آسف لاثارة هذه الذكريات المؤلمة ..! الديك مانع من ان نجول جولة قصيرة فى انحاء باريس ؟

ولم يكن لديها ما يحول دون القيام بهذه الجولة القصيرة . ولكن الواقع ان الجولة القصيرة قد طالت وطالت الى حد غير منتظر

واحس هود وهو جالس الى جوار الفتاة والمركبة منطلقة بهما ان السرور اخذ يشيع فى نفسه ويملأها بهجة وطربا . وراح هود يتساءل عن مبعث هذه السعادة التى تطغى عليه وما استحال عليه ان يتبين ان مصدرها الوحيد انما هو هذه الفتاة الظريفة الجالسة الى جواره

وعندما جرى هذا بذهنه احس ان قلبه قد غاص فى صدره وأراد أن يحول تيار أفكاره بالحديث مع مارى فقال يسألها :

ـ أيعرف ويلى أختك ؟

فضحكت مارى وقالت

ــ تسألنى ، ان كان يعرفها ؟! اننى أعتقد أنه يعرفها ! بل قل إنه هائم بحبها وأنها هائمة بحبه ولا غرابة فى ذلك فان ويلى يخلص لها أشد اخلاص ... بل هو مخلص فى وده لجميع الناس ولكنه يحب سيلى .. ولقد كان بودى أن تراها وتقابلها

فقال هود :

ــ وهذا هو ما بعثنى على الحضور فما هبطت باريس الا خصيصاً لمقابلتها فهل ثمة مانع من لقائى بها ؟

وأحس هود شعوراً من الارتياح يطغى عليه وانجابت عن قلبه هموم كانت تفترسه

وأجابت الفتاة

ــ لقد سافرت سيلى لتقضى أياما عند عمتها

اذن فمارى ليست هى خطيبة ابنه ويلى ! وارتاح إلى هذا فقد كان يحب أن يتزوج ابنه من هذه الفتاة الظريفة الجذابة ولكنه فى الوقت نفسه كان يكره أن يتم هذا الزواج

وقال الأب :

ــ هيا بنا الى استديو ويلى عسى أن يكون قد رجع

ولكن ويلى كان لا يزال غائبا عن داره . وهكذا طالت رفقة هود لمارى وقضيا السهرة معا

ورجع ويلى إلى داره فى يوم السبت قبل الظهر بساعة واحدة فلقيته البوابة وأعطته بطاقة أبيه التى ينبئه فيها بأنه سيكون بانتظاره بفندق المتروبول الى ظهر يوم السبت

واستدعى ويلى سيارة وطار بها الى الفندق ليقابل أباه قبل رحيله

وأنبأه كاتب الفندق أن مستر هود قد رحل منذ دقائق الى المحطة ليستقل القطار إلى الميناء

وانطلق ويلى إلى المحطة ومضى يشق لنفسه طريقا فى الزحام وعيناه تجولان فى المكان بحثا عن أبيه حتى اذا رآه بادر اليه وهو يصيح

ــ أبى ... أبى ...

وتصافح الأب وابنه وتبادلا بعض القبلات

وكان الأب واقفا وإلى جواره مارى دزموند

وقال ويلى عاتبا :

ــ أبى .. لماذا لم تنبئنى مقدما بأنك ستحضر حتى أكون فى انتظارك ! ألا تبقى يوما أو يومين آخرين لقد حضرت الآن لأراك وكان بودى أن تبقى لترى البيت الذى اشتريته والذى أنوى أن أعيش فيه

فقال الأب

ــ لقد مضت على فى باريس خمسة أيام ولا مناص لى الآن من العودة حتى لا تتعطل أعمالى ... ولقد سمعت أنك تنوى الزواج ومع هذا لم تنبئنى عن نيتك بكلمة واحدة ولذلك حضرت لانقذك ولكننى أستطيع أن أقول انه ليس ثمة ما يدعو إلى انقاذك

فقال ويلى وقد نظر الى مارى

ــ تنقذنى ؟!

وهنا قال هود مخاطبا مارى :

ــ ان من دأبى ألا أدع قطاراً يفوتنى فى حياتى فهيا بنا يامارى ...

والتفتت مارى إلى ويلى قائلة

— انى آسفة ياويلى لاستحالة مشاهدتى سيلى قبل سفرى ..

وهنا قاطعها هود بقوله

وانى آسف لذلك أيضا فقد كان بودى أن أرى الفتاة التى ستصبح زوجة لابنى ولكن فى وسعى مع هذا أن أصدر عليها حكما فى مصلحتها مادمت قد رأيت أختها فقد وجدتها فى الاستديو وتعرفت اليها ولولاها لقضيت أياما بغيضة فى باريس فهى التى ملأت أيامى وقلبى وحياتى بهجة وسعادة . والآن هيا ياويلى قبل مارى قبل سفرها فانها أصبحت زوجة لابيك

فبدت امارات الدهشة الشديدة على وجه ويلى فاستطرد الاب يقول

— نعم .. لقد اقترنت بها هذا الصباح ولو أنك كنت حاضراً لاتخذتك شاهدا

فقال ويلى وهو يدفعها الى المركبة

— هيا اصعدى يامارى فقد آذن القطار بالمسير

وان هى الا لحظات حتى طار القطار برجل جاء لكى ينقذ ابنه من الزواج بفتاة فلم ينقذه واذا اقترن بأخت الفتاة نفسها ..!!

مسلسلات شهرزاد

الليلة العاصفة ١٠٤ صفحات كبيرة وثمنها ١٠ ملليما

صرعى المال ١٢٠ صفحة « « ١٥ «

الشارة المرعبة ١٨٨ « « « ٢٠ «

أصبع القدر ١٤٦ « « « ١٥ «

غرام بصير ٦٨ « « « ١٠ ملليمات

١٣٧ انه فى يوم ١١ مارس سنة ١٩٣٣ من
الساعه ٨ افرنكى صباحا لما بعدها حتى يتم البيع بقسم ثالث بورسعيد بالمناخ القديم ثم بشارعى نبيه والشرقين سيصير الشروع فى بيع منقولات منزلية وأدوات عسكرية مبينه بمحضر الحجز ملك محمد السعيد العتر ومحمد عبد الغنى من بورسعيد المحجوز عليهما بتاريخ ٧ فبراير ١٩٣٣ نفاذاً للحكم ن ٣٥٥ سنة ٩٣٣ ووفاء لسداد مبلغ ٤٩٧ قرش صاغ المحكوم به ومصاريف خلافا لاجرة هذا النشر وهذا البيع كطلب حبيب غبريال من قسم ثان بور سعيد

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

---

١٣٩ فى يوم السبت ١١ مارس سنة ١٩٣٣
بناحية البرقى مركز الفشن من الساعة ٨ أفرنكى صباحا للساعة ٦ مساء

سيباع ركيبة أذره شامى بكيزانها وصحن نحاس ٦ ط وحلتين نحاس ٩ ط ملك عمر خليفة من البرقى مركز الفشن المحجوز عليها بتاريخ أول يناير سنة ٩٣٣ نفاذاً للحكم ن ١١٦١ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ١٢ جنيه و ١١٠ م بخلاف النشر وهذا البيع كطلب حضرة محمد افندى المصرى حسن المحامى بمغاغة

فعلى راغب الشراء الحضور للمشترى

---

١٤٣ انه فى يوم السبت ١٨ مارس سنة ١٩٣٣
من الساعة ٩ افرنكى صباحا والايام التالية إذا لزم الحال بناحية نجع الشيخ سعيد تبع نجوع بردش

سيباع بطريق المزاد العمومى بقره حمره قرونها غزالى من ٨ سنوات تقريبا ونورج حديد بسهمين ثمانية أطواق حديد وكرسى وحجر ولعبتين ومحرات خشب وحله نحاس وزن ٦ ط تقريبا وصندوقين خشب مصفحين بالصفيح الملون كبار وأردب أذره صيفى معدل ٢٢ ط داخل أوضه ولحاف احمر نصف عمر ورفعت دعوى استرداد من على كيلانى وحكم فيها بالرفض فى القضية ن ٥٤٠ سنة ٩٣٣ بلبنا ملك منياوى كيلانى من الناحية المحجوز عليها تنفيذيا بتاريخ ٣٠ – ٨ سنة ٩٣٢ نفاذا للحكم الصادر من محكمة البلينا الجزئية بتاريخ ٨ مارس سنة ٩٣٢ فى القضية المدنية ن ٢٩٨٧ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ١١ جنيه و ٧٦٥ مليم بخلاف رسم هذا وأجرة النشر كطلب الست جوهر شنوده حرم الخواجه نخنوخ عبيد الله من ذوى الاملاك بالبلينا

فعلى راغب الشراء الحضور

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر — تليفون رقم ٥٦٩٩٣

بيان بأسعار الكتب والروايات التى صدرت حديثا عن الدار

صـ

١٠ « ابراهيم الكاتب » فى ٤٠٠ صفحة بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء

٥ « كل شىء هادىء فى الميدان الغربى » الرواية العالمية الحربية التى نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الاستاذ الألمانى العظيم هنرى ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادى

٥ « المتمردون » بقلم الأستاذ محمود كامل المحامى وهى مجموعة قصص مصرية تقع فى أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الكبير

٨ « صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الكاتب والصحفى المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة

وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعى من ملتزمة طبعها « دار الترقى بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المكاتب الشهيرة بالقطر المصرى

وهذه الأسعار خلاف أجرة البريد

١٤٤ انه فى يوم الاحد ٩ ابريل سنة ١٩٣٣
من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحميدات مركز قنا
سيباع علنا ١٩ ط و اف مزروعة ذرة دميرى
ينتج من الفدان ٤ أرادب ذرة و ٤ حمول بوص
ملك مسعود عبد الموجود المزارع بالحميدات وفاء
لمبلغ ١١٤٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف
بالحكم ن ٦٦٥١ سنة ٩٣٢ جزئى قنا وأجرة النشر
كطلب فاطمه أحمد حسين من الحميدات وكان محدد
للبيع يوم ١٤ يناير سنة ١٩٣٣ وأوقف لرفع دعوى
استرداد ولم تفيد
فعلى راغب الشراء الحضور

١٤٥ انه فى يوم الثلاث ١٤ مارس سنة ١٩٣٣
من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بحارة الخشاب ن ١٠ ببركة
الفيل قسم السيدة
سيباع بالمزاد العمومى منقولات منزلية تعلق مرشد
عبد الكريم بالمنزل المذكور أعلاه نفاذا للحكم ن ١٠٤٧
سنة ١٩٣٣ السيدة وفاء لمبلغ ٦٢٠ قرش صاغ قيمة
المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف أجرة
هذا النشر وهذه المنقولات مبينة بمحضر الحجز
المؤرخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٢
وهذا البيع كطلب محمد افندى على شديد بالمنزل
ن ١٠ بحارة الخشاب ببركة الفيل قسم السيدة
فعلى راغب الشراء الحضور

١٤٦ انه فى يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٣٣
الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية القيمات مركز طهطا
سيباع علنا الاشياء والمنقولات والغلال المبينة
بمحضر الحجز
ملك سيد عبد الرحمن ابراهيم من الناحية المحجوز
عليهم بتاريخ ٢ فبراير سنة ١٩٣٣
نفاذا للحكم المدنى ن ٦٦٠٢ سنة ١٩٣٢ طهطا وفاء
لمبلغ ١٠٩٠٠ قرش صاغ خلاف اجرة النشر
كطلب السيد أحمد رانم من طهطا
فعلى راغب الشراء الحضور

١٤٧ انه فى يوم السبت ١٨ مارس سنة ١٩٣٣
الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنجع الحكروب واليوم التالى
له إذا لزم الحال بسوق اسوان
سيباع علنا مربو خشب بحشو جريد و ٣ حصير
ذكور محجوز عليها تملق عبد القادر عبد الكريم الحجار
بالناحية مبينة أوصافها بمحضر الحجز الرقيم ٤ فبراير
سنة ١٩٣٣ نفاذا الحكم محكمة اسوان الجزئية الصادر فى
القضية المدنية ن ٣٠٨ سنة ٩٣٣ ومستوفى قانونا وفاء لمبلغ
٢٣٦ قرش صاغ قيمة الدين المحكوم به وأجرة النشر
والمصاريف وهذا البيع كطلب الحاج محمد محمد على التاجر
باسوان فعلى راغب الشراء الحضور

١٤٨ انه فى يوم السبت ١١ مارس سنة ١٩٣٣
من الساعة ٦ افرنكى صباحا بناحية الفرق السلطانى
والايام التالية اذا لزم الحال
سيباع بطريق المزاد العمومى زراعة ٣ ف على
قطعتين بحوض نقولا احداها فدانين ونصف والأخرى
نصف فدان مزروعة اذرة بلدى وتقدر للفدان اردبين
تقريبا ملك على ابو الحسن سعد من الفرق السلطانى
نفاذا للحكم ن ٥٨٥ اطسا سنة ١٩٣٣ السابق توقيع
الحجز التحفظى عليها بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٢ وفاء
لسداد مبلغ ١٥٠ م و ٦ ج بخلاف رسم هذا واجرة النشر
وهذا البيع كطلب الست مارى نقولا من الفيوم
فعلى راغب المشترى الحضور للمزايدة

دعابات

١٣٠ صحيفة بها ١٢ قصة تصور الناحية
الفكهة من الحياة المصرية فهى نقد فى دعابة
وتسلية فى عظة سبق نشر بعضها فى هذه المجلة .
أطلب هذا الكتاب من المؤلف محمد صادق راشد
بشارع الخليج رقم ١٨٩ بالسيدة الثمن ٥ قروش
للنسخة الواحدة ، ١٠ قروش لثلاث نسخ .

فهز بيلى رأسه وقال

— رأيت انه خير لى أن أختفى على انظاره ، وكان صاحب الحانة رجلا ثرثارا ، ويظهر انه يعرفه جيدا فقد انطلق معه فى حديث طويل . ولما برح صاحبنا الحانة سألت عن صاحبها من يكون فقال لى « انه سيد ايطالى اسمه المسيو باريتى ، وقد استأجر المنزل « هوليز » بضعة شهور . وقد انتقل اليه البارحة وانه رجل ظريف حلو الحديث

فقلت لبيلى

— ما أكثر اختلاف الآراء . ان ملفورد على نقيض هذا الرأى

— ولكن صاحب الحانة يعظمه كثيرا . وسرعان ما أصبح صاحب الحانة معى صديقا فأفضى الى فيما أفضى أن أخاه بستانى فى المنزل « هوليز » ولهذا يعرف كل شىء . فهناك صاحب ذوى الكتف العليا ومعه سيدة يقول انها زوجته وشاب آخر وصل اليوم ، وقد سألته عما اذا كان أنف هذا الشاب الأخير محروجا فنفى ذلك ، وعلى ذلك فهو لن يكون فرانسيس

— أحسب انه الشاب الذى كان له الفضل فى جرح ذراعى . انها أسرة طيبة يابيلى على كل حال وأين هذا « الهوليز » ؟

فأشار بيلى الى ناحية فى الطريق وقال

— خارج وودفورد تماما وهو منزل أبيض فى الجهة اليسرى من هذا الطريق . وقد عزمت على فحصه هذه الليلة

ثم تريث لحظة قال بعدها

— جاك ، اننى غير مرتاح الى مسألة الصيد

فقلت فى صدق

— وكذلك أنا

— إذن لماذا تذهب ؟ لم لا تعتذر ؟

فهززت كتفى وقلت

— وما الفائدة ، ليس لهذا معنى الا أنهم سيحولون وجوههم إلى وجهة أخرى ويحاولون محاولة أخرى نجهل كل شىء عنها ، أما فى هذه الحالة فنحن نعرف على الاقل ما نتوقعه

— نعم . هذا حق

ثم صمت برهة عاد بعدها فقال

— اسمع ياجاك عندى فكرة . لنفرض أننى حصلت على زورق رسيت به على شاطىء البحر على مقربة من « جدار البحر » الذى ورد ذكره فى حديث الرجلين بينما أنت فى معمعة الصيد ؟ قد أكون ذا نفع بطريقة ما .. من يعلم

— هذه فكرة حسنة يابيلى فليس هناك خير من امتلاك ناحية البحر

ثم نظرت فى ساعتى وقلت

— يجب أن أعود الآن فقد قاربت الساعة التاسعة ، وسأنبئك من لقائى بك فى الغد ، اذا لم نلتق هذا المساء ، وموعد وجودنا فى مكان الصيد فى منتصف الساعة السادسة بقدر ما أظن

فقبض بيلى على يدى وقال

— كن فطناً حذراً ياصاحبي . آه . هل سمعت شيئاً عن ملفورد ؟

فهززت رأسى وقلت

— لقد تركت عنوانى مع الطاهية وطلبت اليها أن تكتب الى اذا عاد إلى الدار ، ولكننى لم أتسلم منها نبأ هذا الصباح . اننى فى حيرة من هذا الامر . فانى أفهم أنهم يحاولون الخلاص منه ليحل فرانسيس مكانه ، ولكن بعد فشلهم فى هذه المهمة فماذا تكون لعبتهم الجديدة ؟

— الله أعلم ، ولكن الظاهر أنه بين أيديهم ، وربما كان له ضلع فى حوادث نورثكوت أكثر مما ظننا . على كل حال لافائدة من هذا الانزعاج . لتكن مفتوح الاعين فى هذا اليوم ، واعطنى اشارة اذا جد شيء مقلق

وسار فى طريقه وظللت واقفاً مكانى حتى غاب عن نظرى واذذاك قفلت راجعاً الى الدار

ولما دخلت الدار وجدت موريس وبورك واقفين فى الشرفة ، وقال بورك

— هالو ! لقد غلبتنا جميعا فقد كنت أظن أننى أول من هبط من غرفته

فقلت متعللا

— لقد كان الجو بديعا لايسمح بالبقاء فى الفراش فخرجت أطلب الخلاء

وإن كانت الشكوك قد جالت فى نفس موريس فقد عرف كيف يخفيها وقال

— من المستحيل أن اتهمك بالكسل . فهيا بنا الى الداخل لتناول شيء من الطعام .

ودخلنا غرفة المائدة حيث كانت العمة مارى منهمكة فى اعداد الشاى ، وما كدنا نستقر على مقاعدنا حتى دخلت مس بورك والليدى بارادل معا

ولو اننى لم افتن بالليدى بارادل من قبل ؟ لفتنت بها فى هذه اللحظة بلا ريب . فلم يكن هناك شيء من الارتباك باديا عليها البتة ، بل على النقيض من ذلك كانت هى أكثر الجماعة طلاقة وبشرا وسرورا

وأدارت الليدى بارادل انظارها فى الغرفة وقالت .

— يالله ! ما أعظم نشاطكم جميعاً . حتى المستر نورثكوت . لقد ظننت انه دائما يتناول طعام الفطور فى غرفته

فضحك بورك وقال .

-- اتظنين انه اقتصر على التبكير فى الهبوط من غرفته؟ كلا بل لقد خرج بصطاد الفراش من الخلاء

فقلت .

-- إن الصيد المبكر يحسن من ذوقه .

وقالت العمة مارى

— حسنا وماذا نحن فاعلون هذا الصباح ؟ لا أظن انكم ستصطادون هذا المساء ياموريس ؟

فهز موريس رأسه وقال .

— لنا أن نصطاد بعض الارانب اذا أراد واحد منهم ذلك ، أما صيد البط فله فرصة أخرى . فما رأيك ياستيورت؟

— حسبي البط ولست أرى سبباً فى تعريض نفسى لخطر لاداعية له.

فقالت مس بورك .

— إذن لنلعب قليلا من التنس فاننا لم نجرب المرج الاخضر بعد . اظنك تلعب التنس يامستر نورثكوت ؟

ولأنى لم أكن قد لعبت التنس فى حياتى ، لم يسعنى إلا الالتجاء الى الكذب فقلت .

— أظن اننى سأجلس متفرجا ومشجعا ، فقد أصيب رسغ يدى من السيارة ، ولا يزال الى اليوم يذكرنى بهذه الحادثة

فدارت دمعة عطف واشفاق ، وسألنى موريس فى لهفة ظاهرة عما إذا كنت مستطيعاً الصيد فقلت له

— طبعا فانى لا أزال استطيع تناول البندقية

وبعد مناقشة قصيرة اتفق على ان يكون موريس زميلا للمس بورك والسير جورج زميلا للكابتن بورك

وكانت ساحة التنس الى جانب الدار ، فبعد انتهاء طعام الفطور والقاء نظرة على صحف الصباح ، تناولنا بعض المقاعد ووضعناها فى مكان ظليل يشرف على الساحة . وما كدت أجلس حتى رأيت العمة مارى مقبلة صوبى

لم يدر بينى وبين مضيفتى إلا حديث موجز قصير منذ هبطت دارها ، فقد كانت تحيتها لى فى البداية من الجفاء بحيث لم يسعنى إلا ان اعتقد اننى ضيف غير مرحب به من ناحيتها على انها قد تطورت نظرتها نحوى منذ ذلك الوقت كما بدا لى وفى هذه اللحظة التى أقبلت فيها نحوى كان وجهها ينم عن قلق فقالت لى وأنا أعد مقعدا لجلوسى

— أريد ان أحادثك حديثا موجزا ياستيورت

فقلت وانا أعجب علام سيدور حديثها

— بكل ارتياح . فانه لم تتح لنا فرصة للحديث منذ مجيئى اليكم

فنظرت الى نظرة مفكرة وقالت

— يبدو لى انك تغيرت تغيرا عظيما فى المدة الاخيرة

وبعد هذا نوعا من الهجوم غير انى تلقيته فى هدوء وقلت

— نعم . لقد تغيرت

فقالت مستطردة

- تغيرا نحو الأحسن . ستيورت انك حين عدت من جنوب امريكا ، شعرت لك بأعظم المقت والكراهية

فأحنيت رأسي وقلت

— كان لك كل الحق الذى يبرر مثل هذه الكراهية

فاستطردت قائلة

— لست أعرف ماذا كانت عليه حياتك هناك ، ولهذا ليس من العدل أن أحكم عليك ، بيد أن كل غرائزى كانت تنبئنى أنك لم تفعل الاسوأ ... سوأ باستمرار . ولقد كنت أخاف سطوتك على موريس .

وتوقفت عن الحديث

وأدهشني هذا القول، بيد أن استطاعة العمة ماري على الوقوف على أخلاق نورثكوت كان مرعبا لى إلى حد منعنى من الابتسام فقلت فى صراحة

— ان الخطأ واقع على كاهل موريس اذا ناله أذى عن طريقى

فوضعت يدها على ذراعى وقالت

— اننى أعتقد فى صدق قولك ياستيورت . على أننى منذ مجيئك الينا هذه المرة لم يسعنى الآن أغير أرائى وعواطفى من نحوك . وهذا عجيب لان غريزتى لم تخدعنى يوما واحدا .

فقلت لها مبتسما

— يسرنى أننى كنت السبب فى هذا الشذوذ ، ويسرنى كذلك أن أجد من يهتم بأمر موريس هذا الاهتمام العظيم .

— آه لقد جئت أحادثك فى أمر موريس .

ثم ترددت لحظة استئنفت بعدها قائلة

— ان الذى يخيفنى الآن أن موريس يندمج مع قوم سوء . فى ذهنه شيء .. شيء قد بدله تبديلا مخيفا فى غضون الاشهر القلائل الاخيرة . وربما كان الاخير مرجعه الى مسائله المالية ، لانى أعلم أنه كان يراهن مراهنة عظيمة على الخيل ، غير أنى لم أجد مفرا من الظن أن هناك أمراً يقلقه ويقض مضجعه

وأظن أننى كنت ملما كل الالمام بهذا الامر الآخر الذى يقلقه

وعادت العمة مارى فقالت فى كد ظاهر

— ليس هناك أحد أستطيع أن أحدثه فى هذا الامر غيرك ياستيورت ، فانت على الاقل أقرب قريب لنا ، وقد جربت كثيرا من أمور الحياة . فانت تعرف مبلغ الاغراء الذى يتملك شابا كموريس .

ورجائي اليك ، اذ أحببت ، أن تعينه ، فعلى الرغم من كل اخطائه فهو عزيز إلى النفس . ولو كان الامر مقصوراً على المال وحده ، فان في استطاعتنا أن نصلح الفاسد فيما بيننا . غير اني لا أحب ان أسأله بنفسي ، وأظن أنه يتلقى أسئلتك بصدر أرحب

وشعرت في هذه اللحظة بالالم من أجل هذه السيدة الكريمة ، ولم يكن هناك شك أن موريس عزيز عندها ، وعلى الرغم من أنني كنت موقناً من أن هذا الشرير كان يتآمر مع تلك العصابة على قتلي ، الا انني لم أكن راغباً ان اضيف الى وجه هذه السيدة بعض غضون الالم وتجاعيد الحزن

ونظرت اليها وقلت في بساطة

— أعدك انني سأبذل كل ما أستطيع من الجهود لأبعد موريس عن كل المتاعب

فرشقتني بابتسامة خفيفة ولكنها تنم عن شكرها وحمدها وقالت

— شكراً لك يا ستيورت ، واني لآسفة انني أسأت الحكم عليك

ونهضت من مكانها حين كانت فرقة التنس داخلة ، وقالت

- لابد لي من الذهاب والاشراف على الدار . انني لم أعد قائمة العشاء بعد . أظن انكم ستتأخرون الليلة ؟ يجب أن اسأل موريس على كل حال

واتجهت الى موريس لسؤاله

ولوحت لي مس بورك بمضربها وقالت

— اننا نتوقع تصفيقاً حاداً يامستر نورثكوت ، ولكن لا حاجة بك الى التصفيق اذا كان رسغ يدك يؤلمك ، وحسبك أن تصيح بكلمات التشجيع

فقلت مشجعاً

— سيرن صدى تحياتي في الساحة

فضحكت مس بورك وقالت

— هذا احسن منك . وهاك الليدي بارادل قد أتت لتساعدك

ولو انني كنت راغباً في التقهقر لكان الوقت متأخراً ، فقد كانت الليدي بارادل مقبلة نحو مكاني الذي أجلس فيه في رشاقتها وخفتها وجمالها

وقالت الليدي بارادل باسمة

— اراك قد مهدت لنفسك مكاناً مريحاً

فضحك السير جورج وقال

— ثقي ان نورثكوت لا يتوانى عن ذلك .

وقال موريس

— يخيل الي ان بنا جميعا جنوناً للعب التنس في هذه الشمس المحرقة

فضحكت الليدي بارادل وقالت

— دعنا نجد فى جنونك طريقة فنية . وسنكون عظيمى الانتقاد كمتفرجين

وتهالكت على المقعد الذى تركته العمة مارى منذ قليل ، ولما رأت ان الجميع قدشرعوا فى اللعب

قالت فى صوت خافت .

— ستيورت . أعجب ما رأيك فى ؟

فقلت على الفور

— فى هذه اللحظة أراك أجمل وأفتن امرأة فى كل مقاطعة سافوك

فضحكت ونظرت الى من جانب عينيها الساحرة وقالت

— أظن اننى كنت هستيرية قليلا ليلة البارحة ، ولكنك كنت قاسيا ياستيورت كما تعلم هناك

وسائل كثيرة للافضاء بالانباء السيئة . من تكون ؟

فترددت لحظة ثم قالت

— أعجب ان كنت تصدقيننى لو أنبأتك بالحقيقة ؟

فقالت الليدى بارادل وقد أغمضت عينيها نصف اغماض

— فليكن ... أيها الحبيب . آه نعم ياستيورت سأصدقك

فملت الى الأمام وحملقت فيها فى ثبات وقلت

— فى مدى شهر واحد ستصفحين عنى من اجل ليلة البارحة

وساد صمت قصير ثم أجابت فى صوت خافت

— لا يمكن ان يكون هناك مسألة صفح بينى وبينك ياستيورت

وما أتمت كلماتها حتى فتح باب غرفة البليارد ، وبرزت منه العمه مارى وفى صحبتها رجل طويل

القامة جليل المنظر مرتديا ثيابا داكنة

وهبطا الاثنان الى الساحة

وضحكت الليدى بارادل و قالت .

— فى زوجى كل الفضائل ... حتى فضيلة المواظبة

— ١٥ —

وقالت العمة مارى

— لقد طلبت أن يعد العشاء فى منتصف التاسعة فأيا كم والتأخير عن الساعة الثامنة اذا استطعتم

ذلك فاننا سنكون إذذاك فى حالة من الجوع يرثى لها .

فقال موريس .

— بل سنعود قبل ذلك فان الصيد سيبدأ فى منتصف السابعة .

وكنا وقوفاً فى الفناء ، أنا وموريس وبورك وفين ، وكنا قد بكرنا فى تناول الشاى وكنا فى تلك اللحظة على أهبة الذهاب لصيد البط . وكان بارادل قد تنحى عن أن يكون واحداً من الصيادين مفضلا بطبيعة الحال الجلوس برفقة زوجته .

وقال موريس .

— علينا بادىء الامر أن ندور دورة فى الحقول ، فليس هناك فائدة من الاقتراب من مكان الماء قبل السادسة . وربما استطعنا فى الحقول أن نظفر ببعض الدراريج والارانب اذا ساعدنا الضوء على ذلك

ولم انتظر تعليمات من موريس بل اندمجت بين فين وبورك . ورأيت انه مما لا يحتمل البتة أن يشترك موريس فى مؤامرة « الحادثة » ولكنى على الرغم من هذا الظن لم أجد سبباً يدعونى الى المخاطرة وما يدرى انسان أى وحى يمكن أن يجول فى ذهن رجل مرتبك يعرف انه سيصبح وارثاً عن قريب

وسرنا فى طريقنا والكلاب من حولنا ، وكان معنا رجلان مرشدان وأراح ذهنى اننى رأيت انهما لا يحملان سلاحاً .

هذا النوع من الصيد كان جديداً بالنسبة الى ، ولكنى كنت من أولئك الذين اعتمدوا على بندقيتهم لتناول طعامهم فى كثير من الاحيان ، فلم يكن من المحتمل أن أخطىء اصابة أى نوع من أنواع الطيور الانجليزية

ولما أهال بورك بتهانيه على اسقاطى طيراً لم يكن من المحتمل اسقاطه ، رأيت أن من الواجب أن أحتفظ بمهارتى ، لانى لم أكن أعرف من أمور نورثكوت خلا مقدرته المالية وأموره الغرامية . أما ما عداها فقد كنت فى ظلام دامس من ناحيتها .

وفى منتصف السادسة وصلنا الى ضفة خليج طويل . ومن المحتمل أن اتساعه كان يبلغ ربع ميل وحميا من البحر بلسان من الارض موازية للضفة التى كنا واقفين عليها وكانت بقعة مهجورة تماثل كثيراً من البقاع المهجورة الكئيبة الموجودة فى الارجنتين ! ولم تكن العين لتقع على كوخ أو عشة تزيل من وحشة المكان . وكان الشىء الوحيد فى هذا المكان زورقاً قريب الغور مثبتاً الى الشاطىء .

واستدار لنا موريس فقال

— يجب أن نتفرق الآن . هناك أربعة أماكن أو خمسة يمكن أن يجد فيها المرء مجالا صالحاً لصيد البط ، وهذا أحد الاماكن فماذا تقول ياستيورت ؟ هل تحب أن تبقى هنا ؟

والقى موريس السؤال فى غير اكتراث ظاهر ، حتى عجبت مدة لحظة أتراه حقاً يدبر اغتيالى . على كل حال ، لم أكن عازماً على الرفض ، فقد كنت أريد أن أرى ما سيحدث

ونظرت الى موريس وقلت فى بساطة

— سأبقى حيث أنا بكل تأكيد . ولكن ماهو البرنامج !

فأشار الى ناحية تنمو فيها بعض الشجيرات والغاب وقال

— يجب أن نذهب بالزورق الى هذه الناحية ونشد الزورق الى احدى الشجيرات ، وحوالى منتصف الساعة ستجد البط يمر فوق رأسك ، فاذا كنت مختفيا تماما فانك تستطيع أن تطلق أكثر من مرة

فأمأت برأسي موافقا وقلت

— واين تكونون؟

فأشار برأسه الى اليمين وقال

— سنهبط الى الشاطىء . انظن انك تعرف طريقك الى الدار ؟

فقلت مبتسما

— اظن انى استطيع

راق فى نظرى انني سأقتل على بعد ثلاثة اميال من سافولك وسيجدون جثتي غارقة فى الطين

وعاد موريس فقال

— حسنا اذن ومعذرة اذا تركناك تجهد نفسك فى البحث عن طريقك الى الدار حين ينتهى الصيد فان ذلك يحول دون قطعنا هذه المسافة الطويلة لغير علة . ولا تفكر فى حمل البط واتركه فى الزورق فأبعث باحد الرجال ليأتى به

وقال فين مازحا

— سنرسل الرسول مع عربة ترولي !!!

وساروا فى سبيلهم وخلفونى وحدى ، وجلست على الشاطىء بضع دقائق اراقب اختفاءهم عن انظارى ، واسائل نفسي ماذا ترى ستكون مفاجأة موريس السارة لى بعد قليل

لم يكن هناك شك ان ثم مؤامرة شريرة مدبرة ، وان شرا سيقع فى القريب ، ولكن لم يكن من المستطاع تخمين نوع هذا الشر

ووقفت على قدمي وارسلت نظرى فى كل اتجاه ، وبقدر ما استطعت ان ارى ، لم يكن هناك مكان ، خلا الجزيرة الصغيرة التى لفت موريس نظرى اليها . يمكن ان يختبئ فيه ارنب . اما من ناحية بيلى . فانى لم ار شيئا منه . واذا كان فى زورق كما قال . فلا بد انه كان مختفيا فى منعطف الشاطىء الى اليسار الى جانب ساحل البحر

وفككت الزورق وانتقلت اليه ودفعته الى ناحية الجزيرة . وكان قد خطر لى انه اذا كان الخطر موجوداً فى هذه الجزيرة فخير لى ان اهبط اليها قبل ان يبتعد اصحابى ولم يكن من المحتمل البته ان يورك وفين مندمجان فى هذه المؤامرة . واذن فان سلامتى مضمونة ماداما على مسافة غير بعيدة من مكانى وضربت بالمجداف بضع ضربات اوصلتنى الى الجزيرة . وعلى الرغم من ان هذه الجزيرة كانت

أرضها مغطاة بالشجيرات ، فقد كانت من الصغر بحيث استطعت ان اتبين على الفور انني وحيد فيها.

وربطت الزورق الى شجيرة ، وبعد ان القيت نظرة حولى فى كل اتجاه ، افترشت الارض منتظرا البط أو أى شيء عداه .

ومرت عشر دقائق ، ثم سمعت صوتا فى الجو ، وكان صوت طيور البط ، فتناولت بندقيتي ، وهممت ان اقف فى حذر على قدمى . وفيم أنا أهم ان اقف ، إذ جاءني الهام ، وحى من الهة الخسير ، وثب الى ذهنى ، فهبطت مكانى على عجل وتناولت قبعتى فوضعتها على ماسورة البندقية

وفى بطء وتؤدة رفعت البندقية الى مايقرب من طولى

بانج !

وطارت القبعة وقد اخترقتها رصاصة من الجانبين ، واهتزت ذراعى هزة عنيفة أنبأتنى ان جزءا من ماسورة البندقية قد طارت مع البندقية

وأسقطت البندقية ، ولم اتردد لحظة واحدة ، وثبت الى الهواء وترامبت على الارض متمددا

كانت هـذه حيلة شائعة بين الهنود فى بوليفيا فيغرون اعداءهم على الاقتراب من الخنجر الذى يحملونه معهم دائما ، وكان فى ذهنى شيء من هذا الغرض ، واكتشفت مع السرور العظيم ان ناحية من ماسورة بندقيتي لم تصب بسوء

ومكثت راقدا فى مكانى ، ومختفيا وراء الاغصان الـكثيفة ، ومرثان ماانتزعت الرصاص من الماسورة الثالثة . وفى خفة الهر ، زحفت الى الأمام حتى وصلت الى حافة الجزيرة وفرقت بين الاغصان وأطللت فى حذر وحيطة

ورأيت زورقا صغيرا من الناحية اليسرى على مقربة من اللسان الارضى الداخل فى البحر ، وكان فى الزورق رجلان ، وعلى الرغم من بعد المسافة استطعت ان أتبين فى احدهما ذلك « الايطالى » الذى تتبعه بيلى الليلة السابقة . وكان الثانى يحمل بندقية فى يده فظننت انه صاحبى الذى جرحنى فى كتفى أمام منزلى

وكان الشاب « الايطالى » قويا فدفع بالزورق الى الامام ، فاندفع الى ناحيتى . وكان الثانى متأهبا ببندقيته لـكل طارىء

وكان ظاهرا انهما قادمان للاجهاز على ضحيتهما والوثوق من موته

وابتسمت وأنا اخفى نفسى وراء أوراق الشجيرات ، وارفع بندقيتي الى الامام بحيث لايبـدو منها الا طرف المـاسورة : وكان قلبي فى تلك اللحظة قد خلا من كل رحمة أو اشفاق وإن كنت فى الواقع لم أشعر الابحقد ضئيل نحو أى رجل من الرجلين المقبلين صوبى فى زورقهما . كان هو نورثكوت ولست أنا ، من أرادا قتله والقضاء عليه ، وربما كانت الاسباب والدوافع لهما على ذلك مبررة كل التبرير ، ولكنى مع هذا المنطق المعقول كنت عازما على ارداهما حالما يقتربان من مكانى ، ويصبحان على مسافة تصل اليها رصاصاتى . واذا حدثت مع ذلك متاعب ، فحسبي شاهد فى صفى النقب الذى احدثته الرصاصة

فى قبعتى ، وأظن انه اذا كان هناك موت محقق فى إحدى الكفتين لجدير بالمرء الايزعج نفسه بالتفكير فى الكفة الاخرى ، واعنى بها مايحدث بعد ذلك .

وظلا يقتربان رويداً رويدا ، وكان أحد الرجلين يحدج الجزيرة بأنظار حداد، فاعددت الى جانبي رصاصة اخرى ، ثم سددت فوهة البندقية الى صدره ، ووضعت اصبعى على الزناد .

وفى هذه اللحظة بعينها وقف الزورق

ومرت ثانية خلت فيهـا أن حيلتى قد اكتشفت ، فلم أتوان لحظة فى التراجع الى الوراء منتظراً مايتم بعد ذلك .

وفيما أنا اتردد إذ سمعت صوت طلق نارى من مسدس ، ورأيت قطعة من حافة الزورق تتطاير فى الهواء : وصخب الرجل الضخم ، وسدد زميله بندقية الى الناحية التى صدر صوت الطلق النارى منها ، وأرسل وابلا من رصاصه .

ولم اضيع لحظة واحدة ، فتراجعت زاحفاً في سرعة البرق واندفعت منحنى الظهر الى الناحية الاخرى من الجزيرة ، وهناك وجدت ، كما كنت اتوقع صديقى الحميم بيلى . وكان مستقرا فى زورقه ومسددا مسدسه الى ناحية الرجلين ، وراح يطلق رصاصاته حتى اختفيا على الانظار .

واقترب بيلى بعد ذلك من الجزيرة بزورقه حتى إذا وصل الى الشاطئ وثب اليه وقال .

— لعنة الله عليهم ياجاك ، لقدظننت انهم استطاعوا أن ينالوك هذه المرة . انظر الى المجرمين .

واشار الى زورقهم قبل أن يختفي على أنظارنا والرجلان يجدفان فى همة ونشاط كفيلين أن ينيلاهما بطولة التجديف . ثم جلس على الشاطىء وأطلق ضحكة مجلجلة وقال حين اكتفى من الضحك

— اوه هذا بديع ، وانك ياجاك لفى أمان اذا وصل الأمر الى اطلاق البنادق والتقاذف بالرصاص ولقد جئت اليك فى الوقت المناسب ،وكدت وربى اوقن انهما سينالانك

فقلت له باسما

— لولا انك جئت يابيلى تجدف بهذه الطريقة لنلتهما وربى ، واحمد الله انك انقذتنى من جريمة سفك الدماء

فاحتج قائلا

— لقد كنت كفؤا لمناضلتهما وحدى ،ولو انك رايت ما رأيت ، لالفيت ان القابض على البندقية قد فقد توازنه واصابه الهلع . ولـكن كيف حدث كل ذلك

واوجزت له فى الافضاء اليه بما حدث ثم اختتمت قصتى بقولى

— كانت مؤامرة لاريب فيها الآن ... ولو جدت جثة هامدة ، لو ان جثتى بقيت دون ان يقذف بها الى اليم ،ولفر جواريز وصاحبه من الميدان ، ولـكان موريس، بما مهده لنفسه من الوجود فى مكان آخر مع بعض الضيوف ،قد استطاع ان يتقدم مطالبا بحقه فى الميراث . انه عالم فاسد ياوليام

فهز بيلى رأسه وقال

— انك على حق ياجاك ولكن العالم فى بعض الاحيان يقلب ظهر المجن لحسن الحظ . ولا تنس انى رأيت بعينى كل شىء ، فقد شددت قاربى هنـاك فى ذلك المنعطف الصغير وظللت أتربص ، وأراقب زورقك وانت تدفع به الى الجزيرة ، وهممت ان اتسلل اليك لأظل فى رفقتك حين ظهر الجرمان ، ولقد خفت عليك ياجاك ولكنك عرفت كيف تقوم بحيلتك فى حذق اخـذت به وخدعت وربى

فقلت له باسما

— ارجو ان نكون قد اسفت

فضحك بيلى وقال

— أسفت ! لقد كنت فى ثورة مرعدة . ولو انك لم تبد لانظارى لملأت جثة هذين الاسبانيين بالرصاص

— يسرنى انك لم تفعل ذلك يابيلى . فانى اتطلع الى عمل شىء من هذا القبيل بنفسى

ثم نظرت الى ساعتى وقلت

— اننا فى منتصف السابعة . وهو الوقت المتوقع فيه وصول البط . وأخشى ان نكون قد افزعناه

— احسب ذلك . ولو كنت بطة لجلوت عن هذا المكان ولم اطأ ارضه الا بعد اسبوعين . وخير لك ان تأتى معى الى وودفورد وتتناول كأسا معى . وفى استطاعتك ان تقفل راجعـا الى الدار فى الساعة الثامنة

— حسنا ولو تأخرت قليلا لظل حضرة المحترم موريس نهبة الظنون والخواطر . واكبر الظن انه لن يرى رفقاء السوء الآن . واذن فستكون مفاجأة ظريفة جميلة حين ابدو له سليما معافى

وتركت الزورق حيث كان . وهبطت فى زورق بيلى وانطلقنا به حول لسان الارض ولم نجد شبحا لاصدقائنا المحترمين . ولكن صوت طلقات بعيدة انبأتنا ان بقية اخوانى منهمكون فى الصيد وقلت ضاحكا

— اعجب ان كان ذراع موريس ثابتا غير مضطرب ، ولابد انه سمع طلقاتنا . واكبر الظن انه يحسب ان كل شىء قد انتهى الآن . والواقع ان الاعصاب لا تحتمل مفاجأة الغنى المباغت

فضحك بيلى وقال

— واحسبها لاتستطيع احتمال الخروج من الغنى فجأة كذلك . وبودى لو ارى وجه ابن عمك حين تدخل عليه فى الدار

وتركنا الزورق فى مكان خفى . وخضنا الحقول حتى وصلنا الى وودفورد . وهناك قضينا نصف ساعة فى فندق «بلاو» احتسينا فيه بعض الكؤوس وتحدثنا عن حملتنا المقبلة فقلت لصاحبى

— ليس هناك خير من ان تظل كفتنا أرجح من كفتهم ، فحين اعود الى الدار سأنبئهم جميعاً

صراحة أن واحداً حاول ان يصيبنى بطلق نارى . اننى اريد ان أستمع الى ايضاح موريس لهذا
فأومأ بيلى برأسه وقال
— هذه خير فكرة فانك ان كذبت فسيعلم بيلى انك تشتبه فيه وبذلك تضيع غلبتنا عليه . وعليك ان تمثل دورك باتقان وترى ماذا يكون بعد ذلك
فقلت فى نشاط
— واننى اعنى ان أقول كذلك ان لدى شاهدا هو سائح مقيم بفندق بلاو اتفق ان كان موجودا على مقربة منى بصيد . وربما أقبل ليراك يابيلى
— أرجو ذلك فاننى لا أعرف الا القليل من السادة الانجليز
ثم ضحك بيلى ضحكته المتميزة وقال
— وفضلا عن ذلك فسأقوم ببعض الاكتشافات ، فانى لست أدرى ان كان أصحابنا سيجلون عن هـذا المكان بعد هذه اللعبة الحقيرة ، ولهذا فسأدور دورة حول الدار التى يقيمون فيهـا وسأرى ماذا هنـاك ، فانى لا أرتاح الى وجود الايطالى « يتفزح » بالبنـادق . انهم فى حاجة الى المراقبة لامحالة .
— والى الازالة كذلك
ثم وقفت وقلت
— يجب ان أذهب الآن والا تأخرت وضاعت الفرصة من يدى
وأقبل بيلى حتى باب الفندق ثم قال
— هل سأقابلك غدا فى مكان ما ؟ أم هل تستطيع أنت ان تأتى الى هنا؟
ففكرت لحظة ثم قلت
— سآتى اليك مساء ، وسأنبئهم اننى أود ان أرى كيف يسير اصلاح السيارة
وانطلقت فى طريقى ، وأنا شـاعر بغبطة عظيمة لما كنت اتوقعه من الدهشة التى ستتملك ذهن موريس .
وسرت فى طريقى سيراً نشيطا .
وقطعت ثلثى المسافة ووصلت الى المكان الذى التقيت فيه مع بيلى فى الصباح قبل تناول الفطور وإذ ذاك رأيت قبالتى غلاما صغيراً فى ثياب قذرة جالساً يستريح . وما تقدمت نحوه حتى رأيته قد استقام فى وقفته ونظر الى نظرة متفرسة ثم اقبل الى عرض الطريق وقال .
— معذرة ياسيدى ولكن هل أنت المستر نورثكوت؟
فاجبته دهشاً .
— هذا صحيح ياولدى .
فضرب يده فى جيبه واخرج غلافا متكسراً من كثرة ثنيه وقدمه الى وقال .

— طلبت الى السيدة أن اسلمك هذا .

فتناولت الخطاب وفضضته فى الضوء الباهت وكنت أقرأ مايلى .

« اذا كنت تقدر حياتك أقل تقدير فيجب أن تغادر آشتون على الفور . فقد تبعك جواريز واتباعه ، وابن عمك متآمر معهم . انه خطأى ولكنى انهز هذه الفرصة الاخيرة لانذارك ، وليس فى استطاعتى عمل شئ آخر خلا هذا ، واذا كنت مظلوما فى التهمة التى ألصقت بك فانى أرجو الله أن يمكنك من الفرار من أيديهم قبل ضياع الوقت . واحرق هذا الخطاب

م . س »

والتفت الى الغلام وقلت له

— أين حصلت على هذه الرسالة ؟

فتردد الغلام وقال .

— لقد منعتنى السيدة أن أقول شيئاً

فضربت يدى فى جيبى واخرجت خمسة شلنات وعرضتها عليه قائلا :

— اسمع يابنى . سأعطيك هذا المبلغ إذا أجبت سؤالى

فهز رأسه فى ثبات وقال

— لقد وعدت السيدة ألا أقول شيئا ياسيدى

فاعدت المال إلى جيبى وقد شعرت بالخجل فى نفسى وقلت

— انت ولد طيب كريم يابنى . ولـكن كيف عرفت أننى المستر نورثكوت ؟

فنظر إلى وقال

— لقد وصفتك السيدة لى . قالت إنك سيد ضخم قوى بوجه أسمر .

فضحكت وقلت

— أقالت ذلك حقا ؟

ثم توقفت لحظة أفكر فى سرعة ثم قلت

— هل لك أن تأخـذ رسالة صغيرة اليها ؟ إن السيدة لم تقل لك شيئاً عن ذلك . أليس الامر كذلك ؟

فهز الغلام رأسه وقال

— كلا لم تطلب منى شيئا من هذا .

— حسنا إذن افعل ذلك فأعطيك عشرة شلنات .

وأدهشته ضخامة المبلغ فقال لاهثا

— نصف جنيه !!

— إن الاتفاق مشترك يابنى .

وأخرجت له المال وقلت

-- هاك المبلغ

فتناول المال في سرعة ، وبينما كان يحملق بنظره فيه أخرجت دفتري وانتزعت منه ورقة وكتبت رسالتي الآتية :

-- هل لك في مقابلتي غداً الساعة الثالثة في فندق بلاو بمدينة وودفورد؟ وإلا فاتركي لي ورقة هناك تقولين أين أستطيع أن أراك ؟!

ستيورت نورثكوت

وثنيت الورقة وسلمتها إلى الغلام وقلت له

-- هاك رسالتي ، فسلمها إليها بأسرع ما تستطيع

ويظهر أن الثروة التي ظفر بها قد ألجمت لسانه ، فاكتفى باخفاء رأسه ، ثم أطلق ساقيه للريح

وانتظرت مكاني حتى اختفى على أنظاري ، فرفعت خطاب مرسيا إلى شفتي وقبلته . وشعرت أن قلبي قد مليء غبطة ومروراً لاحد لهما فان محاولتها انقاذي حقيقة تدل على أنها قد أمنت بصدق قولي على الرغم من كل الدلائل التي تدل على النقيض

لو أنني استطعت ان أراها غداً فلن أذع في قلبها ذرة من الشك من ناحية عواطفي ، وتطلعت في شوق عظيم أن أجلو سر هذه المشكلة المحزنة ، غير أن عهدي إلى نورثكوت قام قبالتي في تلك اللحظة كسد منيع يحول بيني وبين رغبتي التي اشتهيها من صميم القلب

وعلى الرغم من عظم غرامي ، فاني لم أستطع التفكير في حنث يميني ، وخلاف وعدي حتى تنقضي الاسابيع الثلاثة الملعونة

وشرعت أمزق رسالتها شذر مذر ، ونثرتها مع الرياح ، ثم داومت سيري وعطفت على البوابة .

وكان الليل قد أسدل أروقته فما كان يستطيع أحد أن يراني مقبلاً ولو كان جالساً مترصداً

لهذا فقد استطعت أن أعتلي الشرفة دون أن يراني أحد ، وكان الباب المفضي إلى غرفة المائدة مفتوحاً ، فنأيت بجانبي عن الضوء ، وتقدمت في حذر حتى أصبحت على قيد خطوتين

وسمعت صوت موريس يقول

-- انه أمر مدهش خارق للمألوف . فقد كان الزورق مشدوداً إلى الجزيرة كما يقول جورج ، ومع هذا فليس هناك أثر له في أية ناحية

فابتسمت ابتسامة خفيفة

وقال يورك في لهفة ظاهرة

-- أرجو الى الله ألا يكون قد سقط في الماء ، وخير لنا أن نخرج الآن ونبحث عنه في كل مكان قبل أن نبلغ السيدات هذا النبأ المروع

فقال موريس

— هذا خير ما نفعله ، والواقع انني متلهف إلى حد كبير

فخطوت الى الامام فى هدوء ووقفت على عتبة الباب وقلت

— فى هذه الحالة ياموريس دعني ارفه عن نفسك واخفف من حدة لهفتك

—١٦—

لاأحسب انى سأستطيع ان أنسى وجه موريس فى تلك اللحظة

استحال وجهه الى الامتقاع ، ولبث بضع ثوان يحدق النظر فى وجهى بأعين غير مصدقة ، بادية الرعب والهلع

ولو انه كان فى قلبي ذرة باقية من الشك فى جرمه لكانت هذه اللحظة المحزنة كافية ان تضيم من قلبي كل شك

وأخيراً استطاع أن يتمالك نفسه بجهد جهيد إلى حد تمكن معه من اطلاق ضحكة خافتة وقوله

— يالله لقد أفزعتنا وايم الله ياستيورت . لقد كنا الآن نعجب هل سقطت فى الماء

فقلت فى بشر وطلاقة

— كلا ولكنها قبعتى التى سقطت

ثم رفعت اليهم قبعتى التى كانت قد جفت بطبيعة الحال وعرضتها على أنظارهم بحيث كانوا يستطيعون أن يروا الثقب الذى أحدثته الرصاصة

وصاح بورك

— ياالهى ! مامعنى هذا ؟

وقبض على القبعة وراح يفحصها فى اهتمام عظيم

وانضم اليه السير جورج فين

وقلت لهم

— معنى ذلك ، على الاقل ، خمسة وعشرون شلنا . فانها قبعة جميلة

ثم عطفت بنظرة على موريس ، وشرعت أروى قصتى العجيبة

وساد الصمت بعد انتهائى من القصة ، بيد أن السير جورج قطع هذا الصمت واتجه الى لب الموضوع بذكائه العجيب وقال

— ولكن .. ولكن هذه جناية قتل ... قتل عمد

فقلت فى ابتسامة وخفة

— إننى أطلق عليها قتل القبعات ، ولكن الغرض كان ظاهراً لامراء فيه

ولم يكن وجه موريس قد استعاد لونه فقال صائحا

— إنهم اولئك الصيادون الملعونون . ولقد طانيت تعبا معهم من قبل ، ولكنى لم أر شيئا من هذا الذى ترويه

فرفع بورك نظره من القبعة وقال

— ماذا تعنى

— اعنى أن هناك عصابة همها صيد البط . ولقد حذرت منهم حين سكنت فى هذه الجهة ولكنهم يظنون أنهم يملكون هذه البقاع المائية ، وأن ليس لاحد حق فى أن يصطاد فيها . ولقد سمعت كثيراً من حيلهم الخبيثة ، ولكنى لم أتصور البته أنهم يذهبون إلى هذا المدى

وأدار نظره الى وقال

— ياصديقى العزيز أننى لاأستطيع أن أصف لك مبلغ

ورأيت أنى أقدر منه على وصف مبلغ أسفه ، ولكنى قنعت بمصافحة اليد التى امتدت إلى وقلت

— لا تزعج نفسك ياموريس فان مثل هذه الحوادث الصغيرة تقع كثيرا

فانفجر السير جورج قائلا

— إنك تقابل هذه الجناية فى هدوء عظيم يانورثكوت ، ولو أنها حدثت لى ، لعملت على القاء القبض على كل سكان هذه النواحى ... بربى لفعلت ذلك !

فقال موريس

— سأبلغ الأمر لى رجال البوليس على الفور . أتستطيع ان تعرف الرجلين اذا رأيتهما ؟

وكان بودى ان أقول نعم لأرى ماسيحدث فى ملامح وجهه ، ولكنى رأيت انه خير لى ان أنكر معرفتهما فقلت

— لم أتمكن من رؤيتهما كما أريد ، ولكن الرجل الغريب المقيم بفندق بلاو يستطيع فيما أظن فقد كان فى موقع خير من موقعى

— وأيقنت ان هذا القول على بساطته كفيل ان يقض مضجع موريس فترة طويلة

وطفق السير جورج يصخب عن رجال الحكومة وغير ذلك واخيرا قلت لهم

— ربما كان خيرا لنا الا نفوه بلفظ عن هذه الحادثة فانى لا أريد ان يكون ضياع قبعة سببا فى اثارة قلق دار بأمرها

ورأيت ملامح الارتياح على وجه موريس وقال

— انت على حق ياموريس ، فان ذلك يقلق النساء دون جدوى ، وسنذهب الى وودفورد أول كل شيء فى الصباح ونقابل مفتش البوليس ، وسأعمل على استئصال دابر هؤلاء الاشقياء من هذه النواحى . فكن واثقا من ذلك

وافترقنا بعد ذلك لارتداء ثياب العشاء

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليمات.

صدر منها حتى الآن

١	اللغز	في ٢٣ فصلا
٢	البوهيمية	» ١٥ »
٣	الأثر	» ١٠ »
٤	المصباح	» ١٧ »
٥	الصندوق	» ٨ »
٦	الغول	» ٩ »
٧	عقدة	» ٤٤ »
٨	الدكتور	» ٢٠ »
٩	القاضي	» ٢١ »
١٠	الجبان	» ٣٠ »
١١	الجريمة	» ٣٨ »
١٢	الأمير	» ٢٥ »
١٣	الثعبان	» ١٥ »
١٤	الشرك	» ١٥ »
١٥	المجنون	» ٣٥ »
١٦	قلبان	» ٤٠ »
١٧	المال	» ٤١ »
١٨	حبيبان	» ٣٣ »
١٩	غيور	» ١٠ »
٢٠	كاذب	» ١٤ »
٢١	بين نارين	» ١٦ »
٢٢	الزوجة	» ١٣ »
٢٣	القلادة	» ١٣ »
٢٤	الخطيبة	» ١٢ »
٢٥	بنت الطبيعة	» ١٤ »
٢٦	ضابط المباحث	في ٥ فصلا
٢٧	قلب محطم	» ١٠ »
٢٨	الفنان	» ٣٥ »
٢٩	الشهيدان	» ٣٠ »
٣٠	الزمردة	» ٣٥ »
٣١	قلب من ذهب	» ٢١ »
٣٢	قطعة السكر	» ١٩ »
٣٣	الامومة	» ٢٢ »
٣٤	لهيب الحب	» ٢٤ »
٣٥	الوصيه	» ٢٠ »
٣٦	الاعتراف	» ٢٢ »
٣٧	الزوجة العذراء	» ١١ »
٣٨	كهف الشياطين	» ١٧ »
٣٩	العذاب	» ١٩ »
٤٠	المسحوق الابيض	» ١٦ »
٤	الحبيب الأول	» ٢٣ »
٤٢	الاغراء	» ١٧ »
٤٣	المخدوعة	» ٣٠ »
٤٤	الامتحان	» ٢٢ »
٤٥	شهر العسل	» ٣٦ »
٤٦	السر	» ١١ »
٤٧	صوت الضمير	» ١٨ »
٤٨	الغرفة المسحورة	» ١٩ »
٤٩	في الدير	» ٢٤ »
٥٠	الكنز	» ١٨ »
٥١	غرام الشيخ	» ٢٠ »
٥٢	يد في الظلام	» ١٩ »

تطلب من ايدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » « وشهر زاد »

بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤